الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة - لبنان

العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ، صيف ٢٠٢٢م.

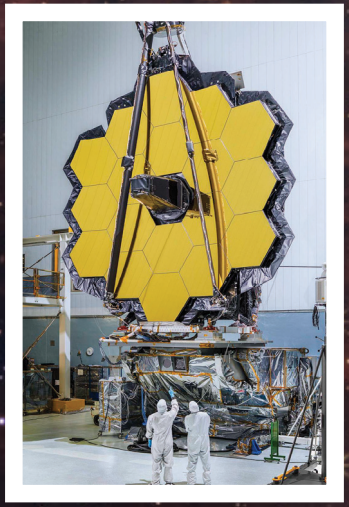

JAMES WEBB

يقرأ في القرآن الكريم

IPEX

Graphics CS

6,500 m

Pre-Press , Printing & Post-Press

Magazine - Brochures

Cataloges - Books - Stationary

Labels - Packaging

Flex - Backlit PP - Vinyl Print & Cut - Foam Board

Banners - Unipoles - Posters

Jnah -Next to BHV
Beirut - Lebanon
Tel: ٩٦١ ١ ٨٥١٩٦٢
Tel: ٩٦١ ١ ٧٠٧٢٧٥
Fax: ٩٦١ ١ ٨٥٩٩٦٢

WWW.ipexpp.com

info@ipexpp.com

IPEX

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان
العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.
جمعية علم وخبر ٢٧٩ / أد / ٢٠٠٥ - تعديل ٥٤ / أد / ٢٠٠٧

الفهرس

افتتاحية العدد: "فايروس ماري انطوانيت"	أ. صلاح سلام	ص ٤
كلمة العدد: عصر الثقافة أم السخافة!	رئيس التحرير	ص ٥
تلسكوب يقرأ في الكون بعض ما جاء في القرآن الكريم	ع. د. محمد فرشوخ	ص ٧
الإسلام الثائر	د. ميساء بنات	ص ١٤
الحذاء الذكي، إعجاز نبوي	أ. ليندا عسكر	ص ٢٨
الإفراط في الحرية الشخصية هلاك للإنسانية	أ. زينب ضاهر	ص ٢٩
الزواج المدني كلمات براقة	ش د. علي عثمان جرادي	ص ٣٦
من لطائف مسألة تدوين القرآن	الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي	ص ٥٣
تغييب واعٍ	أ. منى الشيخ	ص ٦١
Lost History of Women Scholars in Islam	Mohammad Akram Nadwi	ص ٧٦
الكلمة الأخيرة: الرعب القادم من الغرب	د. عمار هاشم	ص ٨١

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ
العلاقات العامة: الأستاذ زهير الجندي **الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة**

الهيئة الإدارية لـ "منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة " في لبنان:
الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي
أمين السر: الأستاذ محمد صفصوف أمين الصندوق: الأستاذ نبيل قرنفل
المحاسب: الأستاذ عبد القادر الصغير مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د.غسان رعد مستشار: د. خالد حسين

تصدر هذه المجلة إلكترونياً وتوزع مجانًا
المؤازرة العلمية: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

الافتتاحية

أ. صلاح سلام

"فايروس ماري انطوانيت"

الحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل النار.

ربما قرأنا خلال التحصيل الثقافي عن حاكم ظالم، أو ملك مستبد، أو إمبراطور معتوه، يتمنى الشعب موته أو الإطاحة به، ليعود إليهم أمنهم وعيشهم الرغيد، لكننا لم نقرأ يوماً عن طبقة حاكمة، عششت في المناصب، وامتصت رحيق المراكز حتى آخر نقطة، وتعلمت بمرور الزمن وبالممارسة كيف تتوجه بأبعاد ثلاثة، إلى الناس بخطاب يدغدغ المشاعر، وإلى السماسرة والمنتفعين بلغة المافيا ترغيباً وترهيباً، وإلى الخارج بالخضوع والمذلّة.

من يتوغل في الأزقة والأحياء الشعبية، يشعر بهول المأساة ويلمس جوع الناس ويتحسس آلامهم، ويتوقع أن تنفجر الثورة في أي وقت وتحت أية ذريعة، فإذا انتقل غير بعيد إلى شوارع المطاعم والفنادق وجد عالماً آخر من الصخب والترف والسرف. هناك الشعب الجائع الناقم الصابر، وهنا الحكام والمترفون والمنتفعون والمهربون والمتلاعبون بمقدرات البلاد وبحقوق العباد، لا تتعدى نسبتهم اثنين أو ثلاثة وربما خمسة بالمائة، لا أكثر، من إجمالي الشعب كله.

وبدلاً من أن تنقل الصحافة العربية والعالمية إلى الخارج معاناة الشعب، تقوم بتغطية أخبار الفن والطرب والمعارض والحفلات وسهرات الملاهي والمسابح، وما أدراك ما المسابح. مما يحجب عن الفقراء حتى رغبة العرب والعالم بالمساعدة.

إلى متى يتجاور هذان العالمان المتنافران المتضادان؟ وأي الاحتمالين أقرب إلى المنطق؟ التجربة العمرية كما في عام الرمادة، حين تساوى طعام الخليفة مع طعام العبيد، أم التجربة السريلانكية كما حصل بالأمس القريب؟

وهل مرض ماري انطوانيت وأكل البسكويت بديلاً عن الخبز، قابل للشفاء أم فايروس لا علاج له!

أتمنى ألا أكون قد نفخت في قربة مثقوبة.

كلمة العدد

عصر الثقافة أم السخافة!

ما هي اهتمامات الناس، وماذا يقرأون وأية أخبار يتابعون؟

للإجابة على هذه الأسئلة كنا نحتاج في القرن الماضي إلى تكليف شركة متخصصة بالإحصاء لتعطينا أجوبةً تقديرية، تنقصها الدقة، وبالثمن. أما اليوم فإن نظرةً متفحصةً على مواقع التواصل تعطينا أرقاماً دقيقة عن اهتمامات الناس وأعداد المتابعين وتأتي المفاجأة الصاعقة:

المواقع الثقافية قليلة الارتياد وببضع مئات، والمواقع العلمية يغيب عنها العرب تماماً، إلا ما رحم ربي، وأكثرها ارتياداً المواقع الطبية التي لا يزورها إلا المرضى والمصابون بالبلايا المستعصية والأمراض النفسية.

أما المواقع التي يتابعها الناس بالآلاف فهي مواقع الفن والطرب. وأعلى نسبة متابعين تذهب للفنانين والفنانات الجدد أصحاب "الصرعات" الفنية، حيث الصورة ولا صوت، والجرش ولا لحن، والصخب ولا موسيقى، وحركات الجسم بلا معنى.

وترتفع نسبة المتابعين بعشرات الآلاف بحثاً عن التفاهة وقد أصبح للتفاهة عالمها الخاص من البذاءة والعبارات الرخيصة والنكات الهزيلة السمجة، حتى أن بعضهم لم يجد ما يضحك الناس سوى ما يجري بينه وبين أبيه "الساذج" وأمه السليطة اللسان.

وتذهب أعلى نسب المتابعة إلى الإباحيات من كلام وصور ومشاهد، بحيث يغلب على المتابعين طابع الإدمان وسهر الليل ونوم النهار، فتجتمع فيهم البطالة والرذيلة والغفلة ليس عن ربهم فقط بل عن زوجاتهم وأولادهم وبناتهم.

بالله عليكم كيف التحدث مع هؤلاء وإقناعهم بضرورة ارتيادهم لمجالس العلم وتحصيل الثقافة وتحصين النفوس، هم وعائلاتهم قبل فوات الأوان؟ أي أوان! إنهم ليسوا غافلين، إنهم موتى القلوب والعقول، وذرياتهم إلى المجهول.

بالله عليكم، أنقذوا أنفسكم وأهليكم من السخافة والتفاهة، يقول الله تعالى:
﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الزمر: ١٥].

رئيس التحرير

عزيزي القارئ
إذا وجدت مضمون المجلة مفيداً، شاركنا بتعميمها (عبر الإيميل أو الواتس أب)، على من يهمك أمرهم من أهلٍ ومعارف، عسى أن يكون لك فيها أجر بتعميم المعرفة وبتذكير الناس بالله عزّ وجلّ. قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ [المدّثّر: ٥٤-٥٥].

"جيمس ويب"
تلسكوب يقرأ في الكون بعض ما جاء في القرآن الكريم

ع. د. محمد فرشوخ*

﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: 101]

مرآة متحركة ومظلّة ضخمة تحشران في الصاروخ

جهاز يزن أكثر من 6 طن من المواد والآلات الدقيقة، يبعد عن الأرض مسافة مليون وخمسمائة كلم، ويقوم برصد الأضواء القادمة من الزمن البعيد والتي تكشف معلومات دقيقة عن نشأة الكون وعمره وحجمه وتوسعه وعن حياة المجرات وولادة النجوم وموتها، وعن احتمالات الحياة في كواكب أخرى تشبه الأرض، مستخدماً أجهزة رصد مختلفة أهمها أجهزة تعمل بالأشعة تحت الحمراء والتي تستطيع أن تخترق الزمن عودة إلى 13 مليار سنة ضوئية من عمر الكون. وذلك عبر أجهزة تَحكّم تُدار من الأرض. إضافة إلى رصده لثماني وأربعين مجرة في وقت واحد وعلى مدار الساعة. ذلك هو باختصار مقراب (تلسكوب) "جيمس ويب".

يتكون التلسكوب من مرآة واسعة يتراوح قطرها من 6م إل 6.30م، مطلية بطبقة رقيقة من الذهب يبلغ وزنها 48 غراماً فقط، وذلك لحفظ سطحها من التجريح، وتستجمع المرآة أكبر كمية ممكنة من الضوء لتعكسه على مرآة ثانوية صغيرة تقابلها وتبعد عنها 7 أمتار لتعود هذه الأخيرة وتسلط ما استجمعته في بؤرة تقع وسط المرآة الكبرى.

ولكيلا تؤثر أشعة الشمس على الصور التي سيلتقطها التلسكوب ولكيلا تؤثر حرارتها العالية على أداء أجهزته الدقيقة كان لا بد من إعداد درع واقٍ، وهو عبارة عن مظلة تنشر على امتداد التلسكوب من جهة الشمس، وعلى مساحة المظلة أن تعادل مساحة ملعب التنس.

لا يمكن نقل هذه المرآة وهذه المظلة عبر الصاروخ إلا بطيّ كل منهما بطريقة ملائمة على ألا تفتحان إلا بعد وصول التلسكوب إلى مداره. ولذلك تكونت المرآة من 18 جزءاً سداسياً وزن كل جزء منها 20 كلغ، كما أُعِد للمظلة 200 مفصلاً متحركاً، يتم التحكم فيها من غرفة العمليات الأرضية.

انطلق الصاروخ في 24 كانون الأول الماضي، (2021)، وبعد انفصال التلسكوب عن الصاروخ تابع تحليقه بواسطة محركه ووقوده الدافع الخاص به، واستغرقت رحلته في الفضاء 29 يوماً، تخللتها مراحل نشره وتشغيل أقسامه، على التوالي، حتى وصل إلى مداره حول النقطة الأنسب، سماها العلماء (ل2)، تستغرق كل دورة حولها مدة شهر تقريباً.

استغرقت عملية ضبطه في الفضاء أكثر من 6 أشهر ليعمل بكامل أجهزته، إلى أن كشف الرئيس الأميركي بايدن عن الصورة الأولى الملتقطة عبره، وذلك في 11 تموز 2022، تلاها كشف عدد من الصور الهامة في اليوم التالي.

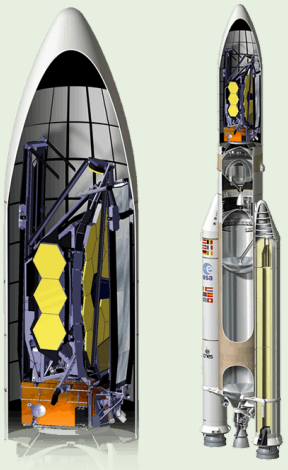

آلاف من المجرات تغمر هذه الصورة القريبة عبر الأشعة تحت الحمراء لعنقود المجرات المسمى: SMACS 0723.

تعمل المجرات الأقرب على ثني الضوء من المجرات التي تظهر في مسافات شاسعة خلفها. تعمل الكتلة المجمعة للمجرات والمادة المظلمة بمثابة تلسكوب كوني، فأعطت أوضح وأكثر المناظر تفصيلاً عن العناقيد النجمية في الكون المبكر حتى الآن.

لم يعد لمعان النجوم فقط دليلاً يهتدى به في الظلام، فقد تبيّن أن لكل نور بصمة تميزه عن غيره، وترددات تكشف عن عمره وعن خصائصه.

يقول مدير وكالة نازا الفضائية عن هذا المشهد بالنسبة للكون: إنه بمثابة حبة رمل من أصل قبضة من الرمال، وقد قال رسول الله ﷺ في ذلك من قبل: "يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا السماوات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض".

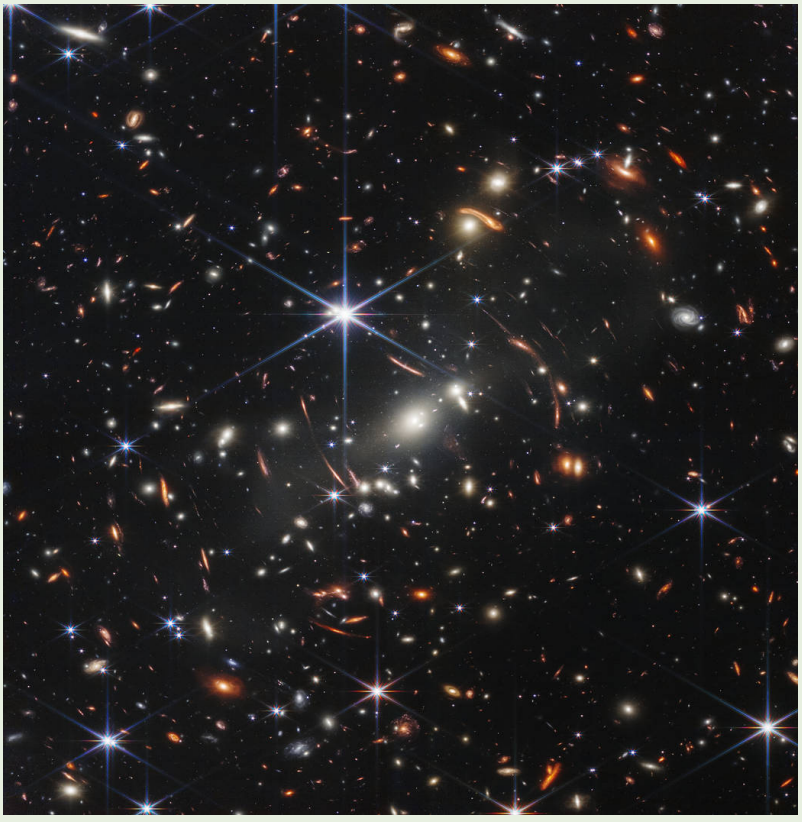

أول حقل عميق لويب

تشبه إلى حد كبير الجبال الصخرية في أمسية مقمرة وهي في الواقع حافة منطقة تَشَكُّل النجوم القريبة والشابة NGC 3324 في سديم كارينا. وتكشف عن مناطق ولادة النجوم كانت محجوبة من قبل.

المنحدرات الكونية "في سديم كارينا"

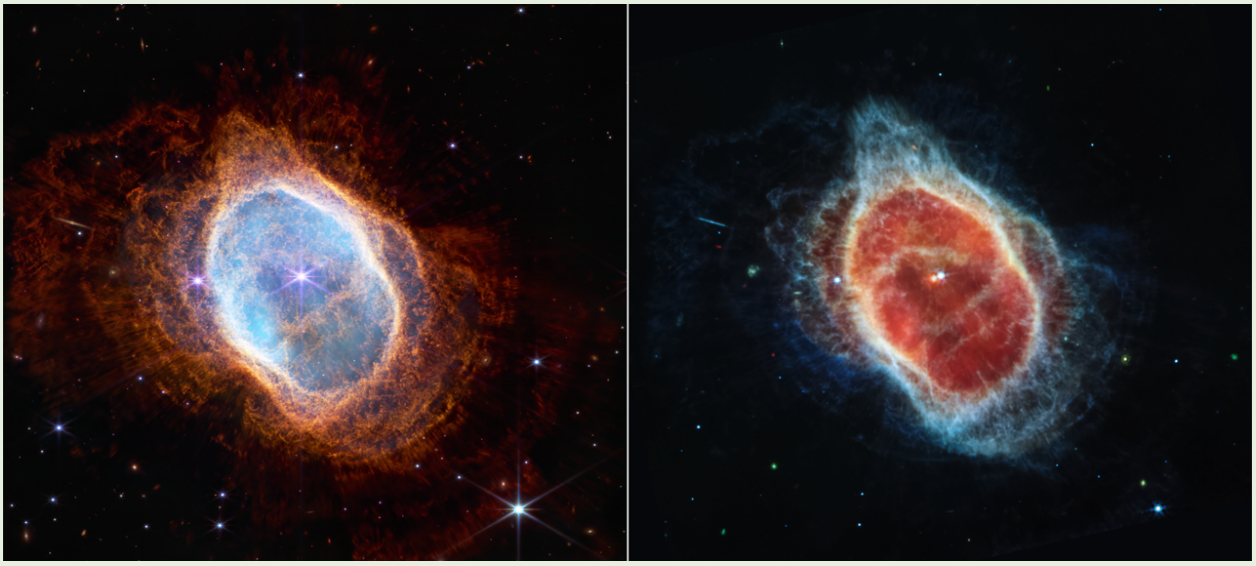

السديم الدائري الجنوبي

سبّب هذا المشهد نجمٌ قزمٌ أبيض وهو بقايا نجم مثل شمسنا بعد أن ألقى طبقاته الخارجية وتوقف عن حرق الوقود من خلال الاندماج النووي.

في صورة كاميرا الأشعة تحت الحمراء القريبة (NIRCam)=، يظهر القزم الأبيض في أسفل يسار النجم المركزي الساطع، لكنه أكثر إشراقًا وأكبر وأحمر . هذا النجم القزم الأبيض مغطى بطبقات سميكة من الغبار، مما يجعله يبدو أكبر. النجم الأكثر إشراقًا في كلتا الصورتين لم يتخلص بعد من طبقاته. يدور حول القزم الأبيض الباهت، مما يساعد على توزيع ما يقذفه.

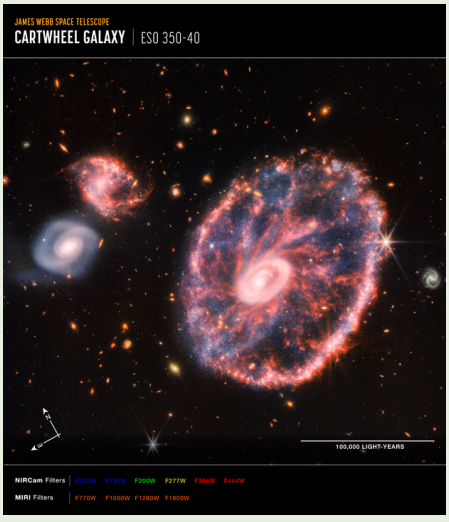

مجرة عجلة العربة

صورة لمجرة عجلة العربة، جنبًا إلى جنب مع مجرتين مصاحبتين أصغر حجمًا.

يُشار إلى شريط المقياس بالسنوات الضوئية، وهي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة أرضية واحدة. (يستغرق الضوء 100000 سنة ليقطع مسافة مساوية لطول الشريط).

سنة ضوئية واحدة تساوي حوالي 5.88 تريليون ميل أو 9.46 تريليون كيلومتر. يبلغ مجال الرؤية الموضح في هذه الصورة حوالي 340.000 سنة ضوئية.

مجرات ستيفان الخماسية

يعرض تلسكوب ويب تفاصيل لم يسبق لها مثيل في مجموعة المجرات الخمس هذه. إنها مجموعات متلألئة من ملايين النجوم الشابة ومناطق انفجار النجوم، وولادة نجوم جديدة تزين الصورة. وتظهر في الصورة ذيول كاسحة من الغاز والغبار والنجوم صادرة عن العديد من المجرات بسبب تفاعلات الجاذبية.

تقع المجرة الأبعد NGC 7320 على بعد 40 مليون سنة ضوئية من الأرض، بينما تبعد المجرات الأربع الأخرى (NGC 7317 و NGC 7318A و NGC 7318B و NGC 7319) حوالي 290 مليون سنة ضوئية. تعتبر هذه المدة قريبة إلى حد ما من الناحية الكونية، مقارنة بالمجرات البعيدة التي تبعد مليارات السنين الضوئية. تساعد دراسة هذه المجرات القريبة العلماء نسبيًا على فهم الهياكل التي نراها في كون أبعد بكثير.

يوفر هذا القرب لعلماء الفلك منصة مشرفة لمشاهدة الاندماج والتفاعلات بين المجرات التي تعتبر بالغة الأهمية لكل تطور المجرات. نادرًا ما يرى العلماء كثيرًا من التفاصيل الرائعة كيف يؤدي تفاعل المجرات إلى تداخل النجوم في بعضها البعض، وكيف يتم "إزعاج" الغاز في هذه المجرات. تعد هذه المجموعة Stephan's Quintet "مختبرًا" رائعًا لدراسة هذه العمليات الأساسية لجميع المجرات.

في نهاية المطاف، تؤوي أعلى مجرة في المجموعة - NGC 7319 - نواة مجرية نشطة، ثقب أسود فائق الكتلة يتراكم بنشاط.

خلاصة - ما يؤكده هذا الإنجاز:

1. الكون مخلوق وله عمر، والمخلوق له خالق، وبات معتقد الإلحاد مكابرة وعناد. قال تعالى: ﴿**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ**﴾ [الحشر: 24].

2. ضخامة حجم الكون: يقول الله تعالى: ﴿**لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [غافر: 57].

3. الكون بناء ضخم وفي توسع مستمر: قال تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾ [الذاريات: 47].

4. تمكّن هذا التلسكوب من العودة في ماضي الكون إلى 13 مليار سنة ضوئية، ولم يبق على الجيل القادم من التلسكوبات إلا تكشف كسر المليار الأول لدراسة التطورات الأولى لولادته، والله تعالى يقول: ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [العنكبوت: 20].

5. في البحث عن الحياة خارج كوكب الأرض: ليس في ذلك ما يخالف الشرع، والله سبحانه يؤكد وجود أكثر من حياة خارج الأرض بقوله: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ**﴾ [الشورى: 29].

6. في بحثهم يركز العلماء على وجود الماء كدليل على قابلية الكواكب للحياة، والله تعالى يقول: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ**﴾ [النور: 45].

7. يدرس العلماء ولادة النجوم والمجرات كما يدرسون تطورها واحتضارها ثم موتها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**﴾ [النجم: 1]، وقوله: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)**﴾ [الطارق].

8. ومن التطورات تحول النجم إلى ثقب أسود طمس نوره من شدة جاذبيته، والله سبحانه يؤكد ذلك بقوله: ﴿**فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ**﴾ [المرسلات: 8].

9. والمخلوق كما يولد ويشب ويتطور لا بد أن تكون له نهاية وهذا ما يدرسه العلماء بعناية والله تعالى يقول في ذلك: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ [الأنبياء: 104].

10. أمر واحد ألقى بثقله على هذا الإنجاز الرائع وهو الشك في تحديد عمر الكون وفي طريقة حصوله، فلقد أدى اكتشاف مجرات عمرها غير بعيد عن لحظة الانفجار الكوني، إلى القول بأن عمر الكون قد يكون أكبر من 13.8 مليار سنة ضوئية أو أن لحظة الخلق لم تكن انفجاراً بل ربما كانت بشكل مختلف انفساحاً او انفراجاً أو أي شكل آخر.

لكن هذا النقاش لا يغيّر شيئاً مخالفاً لما ورد في كتاب الله تعالى عن تلك اللحظة، فهي عبارة عن فتق لرتق، كما قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنبياء: 30].

خاتمة: بين كلفة العلم وكلفة الجهل والفساد

استغرق إعداد هذا التلسكوب 30 سنة، نفذته طاقات متفوقة لآلاف العلماء الأفذاذ، رجالاً ونساءً، بكلفة 10 مليار دولار، خدمة للعلم وللإنسانية، لو قورنت بحجم صناعة "الإباحيات" المفسدة للأخلاق والمدمرة للمجتمعات والتي تفوق 97 مليار دولار سنوياً، تنفذها مجموعات شيطانية فاسدة ومريضة، لعرفنا أهمية الفرق بين من ينقذ الإنسانية ويحميها وبين من يدمرها ويفسدها. والفرق بين كلفة العلم والمعرفة المعقولة وكلفة الجهل والفساد الباهظة.

(*): العميد الدكتور محمد فرشوخ، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة AUL ورئيس منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان.

قراءة لكتاب Militant Islam "الإسلام الثائر" للمستشرق Godfrye Jansen

اقتباس د . ميساء بنات*

صدر كتاب "الإسلام الثائر" عام 1979، ويقدم غودفري جانسن في كتابه نظرة عامة ومفصلة عن الإسلام: الماضي والحاضر والمستقبل. نطاق البحث فيه واسع، يشمل العالم الإسلامي بأكمله من سبعين دولة وربع سكان العالم. يهدم فيه جداراً من الأساطير الغربية حول الإسلام "الأحمر"، ثم يشرع باطلاع غير المسلمين على طابع الإيمان الإسلامي.

جانسن صحفي ودبلوماسي يتمتع بخبرة عشرين عاماً في العالم الإسلامي. هو كاتب موهوب، كان مراسل المشرق للأسبوعية اللندنية المرموقة: The Economist من أصل أنجلو-هندي. أظهرت كتاباته السابقة أن لديه رؤية خاصة عن العالم الثالث، وهذه الرؤية تخدمه جيداً في هذا الكتاب.

يحتوي كتاب "الإسلام الثائر" على فصل تمهيدي عن الإسلام والشريعة الإسلامية. كما يقدم جدلاً ثرياً ضد خطايا المستشرقين ويتهمهم بالإمبريالية الفكرية.

"الإسلام الثائر" إشارة إلى النهضة الإسلامية التي تنتقل كالمنجل في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

تعريف بعنوان الكتاب

"الإسلام الثائر" هو المصطلح الذي يستخدمه جانسن للإشارة إلى النهضة الإسلامية التي تنتقل حالياً في جميع أنحاء العالم الإسلامي مثل المنجل. هذه القوة، هذا الإسلام الناشئ، ليس مجرد إحياء ديني، إنه محاولة للدمج بين الدين والدولة، وفي النهاية لإنشاء أنظمة إسلامية إقليمية يمكن أن تندمج بعد ذلك في نظام ديني عالمي وهو العودة إلى "الخلافة".

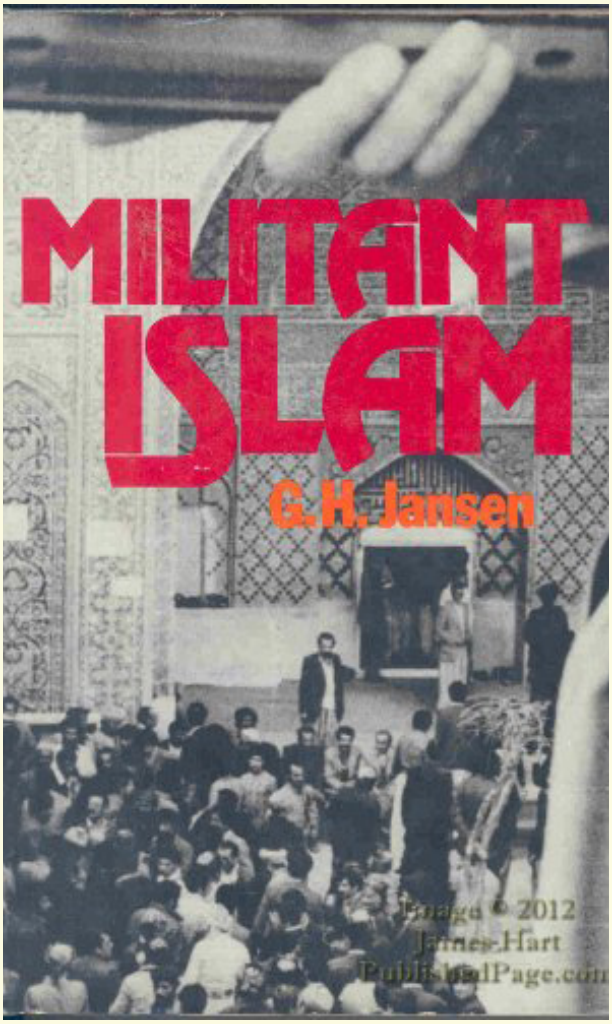

مقدمة الكتاب

يبحث جانسن في مقدمة "الاسلام الثائر"عن أثر أبحاث المسلمين السالفين على أوروبا ومساهمتهم في التقدم البشري في مجالات الرياضيات والعلوم الطبيعية وعلم الفلك والملاحة وغيرها من المجالات.

كانت نظرة الغرب من الشرق المسلم الخوف أولاً ثم الاحتقار لاحقًا.

الصورة النمطية للعالم الإسلامي

إن الصورة التي يمكن للمراقب الغربي أن يأخذها عن العالم الإسلامي هي صورة من عدم الاستقرار والعنف المحفوفة بالمخاطر - لرجال ملتحين غريبين يرتدون عباءات وعمائم، ودماء تتساقط من جذوع الأشجار، صور لبتر الأيدي وغيرها من النماذج الهمجية..

يتطرق جانسن إلى تاريخ هذه الصورة النمطية للإسلام مؤكداً أن الإسلام الثائر يجب أن يساعد في تصحيح التصورات المتحيزة المتوارثة من جيل إلى جيل في الغرب، من الحروب الصليبية إلى التوغل العثماني في أوروبا إلى التقارير المتحيزة غالبًا بعد الحرب العالمية الثانية في الشرق الأوسط ومنه.

كُتب مؤخرًا الكثير فيما يتعلق بهذا الموضوع وغيره من الموضوعات المماثلة، حول العلاقة بين الغرب المسيحي والشرق الإسلامي المليئة بشكل خاص بهذه الأنماط المحددة.

لم تكن حتى علاقة حب وكراهية:

من الجانب الغربي كان الموقف من الشرق المسلم هو أولاً الخوف ثم الاحتقار لاحقًا. من الشرق إلى الغرب كان هناك كراهية في البداية ثم اختلط الحسد العاجز بقليل من الإعجاب.

لقد جعل الغرب الشرق المسلم في خوف وازدراء لقرون. لقد ظلمت الشعوب المسلمة واستغلت، واحتلت أراضيها، واستنزفت ثرواتها الطبيعية، وتم ازدراء دينها، وحط من قدرها وحياتها بشكل عام. والأخطر من ذلك كله هو امبريالية العبادة في الغرب، التي دمرت، من بين أمور أخرى، بنية التعليم الإسلامي التقليدي ولم تضع شيئًا ذا قيمة مماثلة في مكانه.

دمّر الاستعمار الغربي بنية التعليم الإسلامي التقليدي ولم يضع شيئًا ذا قيمة مكانها.

يبحث جانسن أيضاً كيف يتعامل الإسلام بواقعية اعترافاً بحق الآخر ويؤكد أنه دين منتشر في جميع أنحاء العالم مثل المسيحية. فأتباع المسيحية منتشرون في كل مكان، ولكن قوتهم الرئيسية تكمن في قارات معينة - في أوروبا وأمريكا أما الإسلام ففي آسيا وأفريقيا.

الإسلام دين حي يتفاعل وينمو بسرعة، وهو يتصاعد في أفريقيا بصورة مذهلة

يستطرد جانسن كيف أن الإسلام دين حي يتفاعل وينمو بسرعة، وهو يتصاعد في أفريقيا بصورة مذهلة، فقد أصبحت نصف أفريقيا تقريباً مسلمة.

هذه الزيادة في منطقة جنوب الصحراء (إفريقيا السوداء)، تجعل حجة بعض الجغرافيين واهية: أن الإسلام هو في جوهره دين بدو الصحراء والرعاة من أطرافها. الحقيقة هي أن أكبر أربع دول إسلامية في العالم اليوم هي إندونيسيا وباكستان

وبنغلادش والهند، حيث أتباعها هم مزارعو الأرز والقمح والجوت والقطن والصيادون والحرفيون وسكان المدن المتعلمين والأميين من سكان البلاد؛ هذا دليل على شمولية وعالمية هذا الدين. لذلك يُعد الإسلام من "الديانات العليا" والعالمية إذ يبلغ عدد أتباعه ما بين خمس وربع الجنس البشري.

ليس صحيحاً أن الإسلام دين بداوة، إنه يتغلغل في مختلف طبقات المجتمع

ويبين جانسن في "الإسلام الثائر" أن عدد المسلمين في العالم بلغ حوالي 750 مليون مسلماً (اليوم فاق العدد مليار وستمائة مليون مسلم)، في أكثر من سبعين دولة. كما يعد الإسلام الآن ثاني أكبر ديانة في أوروبا، حيث يوجد مليون ونصف مسلم في بريطانيا وفي الدنمارك يعتنق الإسلام اثنان أسبوعياً.

الإسلام ليس ديناً فحسب، إنه طريقة حياة كاملة تلبي جميع مجالات الوجود البشري، سياسياً واقتصادياً وإدارياً وثقافياً وحضارياً وروحياً.

الفصل الأول: شمولية الإسلام

الإسلام ليس ديانة فقط ومحمد ﷺ ليس مؤسساً للإسلام فحسب. الإسلام طريقة حياة كاملة تلبي جميع مجالات الوجود البشري. يقدم الإسلام الإرشاد لجميع نواحي الحياة، الفردية والاجتماعية والمادية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية والقانونية والثقافية والوطنية والدولية.

إنه مجموعة من المعتقدات وطريقة للعبادة. إنه نظام قانوني واسع ومتكامل؛ إنه ثقافة وحضارة، إنه نظام اقتصادي وطريقة لممارسة الأعمال التجارية؛ إنه نظام حكم وأداة للحكم؛ إنه نوع خاص من المجتمع وطريقة لإدارة الأسرة؛ ينص على الميراث والطلاق واللباس والآداب والغذاء والنظافة الشخصية. هو كلية روحية وإنسانية، وبالتالي، فإن الدين والسياسة وجهان لعملة واحدة في الإسلام.

محمد ﷺ لم يأت بدين جديد، إنه آخر أنبياء الله يحمل العقيدة ذاتها، وهو النموذج البشري المثالي. القرآن ليس "كتابا مقدساً" كتبه محمد ﷺ، كلمة القرآن تعني "التلاوة"، وما فعله محمد ﷺ هو نقل كلمة الله التي قالها له جبريل.

وقد حدد المستشرق دبليو كانتويل سميث القيمة المقدسة للقرآن لدى المسلمين في قوله إن القرآن ليس له المكانة نفسها في الإسلام كما يفعل الكتاب المقدس في المسيحية: القرآن بالنسبة للمسلم هو ما هو المسيح نفسه بالنسبة للمسيحي.

من ناحية أخرى، يعتبر القرآن، باعتباره أدبًا فقط، أسمى عظمة للغة العربية. سوره ذات جودة روحيةً وأدبيةً.

أما عن الشريعة فيقول أحد العلماء الغربيين المتعاطفين: "الشريعة هي قانون الإسلام الحميد". على الرغم من استخدام مصطلح "القانون"، إلا أن الشريعة الإسلامية لا يمكن مقارنتها بالتشريعات الحديثة. إنها في الأساس قانون مثالي. إنها مدونة سلوك مثالية ذات نطاق أوسع بكثير من أي تشريع حديث، لأنها تشمل أيضًا مسائل النظافة والآداب وطقوس العبادة، وهذا هو السبب لإغلاق أبواب الاجتهاد.

الانقسام السني الشيعي

كانت النتيجة الرئيسية للنهاية الدموية لـ "العصر الذهبي" بمقتل الخليفة الرابع (الإمام) علي (كرم الله وجهه) هو أن الإسلام انقسم بشكل لا يمكن إصلاحه، بعد ذلك، إلى طائفتين رئيسيتين، الأغلبية السنية والأقلية الشيعية.

جوهر العقيدة الشيعية هو أن المجتمع الأرضي يجب أن يقوده زعيم كاريزمي شبه إلهي، وهو الإمام، الذي يعمل كوسيط بين الإنسان والإله، في حين أن الاعتقاد السني هو أن الفرد المؤمن يقف وجهاً لوجه مباشرة مواجهة مع الله بغير حاجة إلى شفيع. بسبب الاختلافات العقائدية القديمة بين الإسلام السني والشيعي، فإن الإسلام الثائر السني يختلف عن الإسلام الثائر الشيعي في المضمون والأسلوب والأهداف.

وبما أن مؤيدي الإسلام الثائر يجدون تفوق الإسلام كدين ودولة على حد سواء، كان عليهم أن يواجهوا بعض الاتهامات ضد الإسلام الثائر: من ذلك أن الإسلام انتشر بحد السيف، أو استخدم في الجهاد، أو الحرب المقدسة وأن الشريعة تفرض عقوبات على بعض الجرائم الوحشية، أن الاقتصاد الإسلامي غير واقعي (خاصة في العصر الحالي) لأنه يقوم على تحريم الربا. وأن أحكامه الخاصة بتعدد الزوجات والطلاق تفرض على المرأة مكانة أدنى في المجتمع. ومع ذلك يعتبر الإسلام اليوم ديناً حيًا تمامًا لأنه عقيدة وتشريع لجميع أنشطة الإنسان الأرضية، وليس فقط احتياجاته الروحية. لقد أرشد الإسلام وعزز النظم والمؤسسات الاجتماعية، مثل الأمة، والأسرة الممتدة، والعشيرة، والقبيلة، وهذه بدورها قد دعمت الإسلام وقامت بتغذيته.

الإسلام دين حيوي، دخل إلى القلوب ولم يعتبر دخيلاً.

الفصل الثاني: "حيوية الإسلام"

يبحث جانسن عدة نقاط تجعل من هذا الدين الحنيف ديناً حيوياً وحياً ومرناً بامتياز. يبدأ بوصف أدبي متميز لواقع المساجد الإسلامية مثل المسجد الأُموي الذي يرتاده أشخاص آخرون لأسباب غير دينية. يصف بأسلوب شيق مكان العبادة الرائع هذا وسط منطقة البازار المزدحمة. هذا هو الحال مع أقدس مسجدين في الإسلام، مكة والمدينة. هكذا هو الحال مع المسجد الرئيسي في طهران، مع الأزهر في القاهرة ومساجد فاس؛ لم يعد الأمر كذلك، للأسف، في دلهي حيث قامت الحكومة المهتمة بالسياحة بتطهير سوق "اللصوص" من سلسلة الدرجات الواسعة المؤدية إلى المسجد الجامع.

هناك العديد من الأدلة الأخرى الأكثر أهمية التي تدل على حيوية الإسلام، أما الحج السنوي إلى مكة المكرمة فهو أحد أسبابها الرئيسية والذي يدل على وحدة العالم الإسلامي في جميع أنحاء العالم. إنه أكبر تجمع متعدد الجنسيات للبشر على وجه الأرض اليوم. يساهم في زيادة تأثيره العاطفي المحطات الإذاعية التي تغطي نشاطات الحج في جميع أنحاء العالم.

إن الإسلام هو بلا شك الأحدث من بين الأديان الرئيسية، وهذه الحقيقة، في حد ذاتها، مصدر فخر وراحة للمسلمين كما يبدو على سبيل المثال في اجابات الشباب الأتراك في استبيان عن نظرتهم للإسلام بأنه: "الأحدث"، "الأفضل بين الديانات السماوية"، "يهتم بالحياة العملية ويربطها بالأمور الروحية وهذا سبب نجاحه"، "يعطي أهمية متساوية للسعادة في الدنيا كما في الآخرة"، "واقعي للغاية ويتكيف جيدًا مع الحياة اليومية".

يشير جانسن إلى ماري كنغسلي المبشرة النصرانية المشهورة بعملها في غرب إفريقيا فقد أتت باستنتاجات لافتة عن الإسلام. من ذلك وصفها أنه لا يوجد معتقدات بعيدة المنال في الإسلام، ولا طقوس معقدة. إنه دين لا يقدم وعودًا كبيرة ولا يتطلب أي مطالب كبيرة. إنه دين منطقي يطرح الحلول للمشاكل الحياتية اليومية.

ويشير جانسن إلى عالمية الإسلام وسرعة انتشاره. فقد دخل الإسلام إلى القلوب ولم يعتبر دخيلاً.

كما يبحث جانسن ظهور الطرق الصوفية وانتشارها: إذ يقارب عددها المائتين. ومن بين أكبرها وأكثرها شهرة الطريق النقشبندي، الشاذلي، السهروردي، التيجاني، وما إلى ذلك. بعضها منتشر في جميع أنحاء العالم مثل القادري والنقشبندي حيث كانا منتشرين على نطاق واسع ومؤثر في إندونيسيا، وبعضها الآخر إقليمي.

الطرق الصوفية هي التي حافظت على الإسلام الشعبي لثمانية قرون، وضمنت أن الإسلام جاء إلى القرن العشرين قويًا وحيويًا وهي التي تصدت للتغيير.

قد يبدو من الغريب أن هذه الشبكة من الطرق الصوفية مع أتباعها هي التي حافظت على الإسلام الشعبي لثمانية قرون، وضمنت أن الإسلام جاء إلى القرن العشرين قويًا وحيويًا وهي التي تصدت للتغيير. لم يدخل الإسلام إلى أفريقيا عبر العلماء بل عبر اهل الطرق الصوفية كما أنهم سبب انتشار الإسلام في أصقاع جديدة.

لم يدخل الإسلام إلى أفريقيا عبر العلماء بل عبر أهل الطرق الصوفية كما أنهم سبب انتشار الاسلام في أصقاع جديدة.

انطلقت الحملات التبشيرية بعد حروب نابوليون متحدية الإسلام في عقر داره.

الفصل الثالث: التحديات

ما هي التحديات التي واجهها العالم الإسلامي؟

- جاءت الحملة التبشيرية الحقيقية ضد الإسلام بعد نهاية الحروب النابليونية حين انطلقت الحملات التبشيرية متحدية الإسلام في عقر داره. غير أن الإرساليات نجحت في المناطق الوثنية حصراً. وقد حملت فرنسا لواء التعصب الروحي ضد الإسلام منذ بداية القرن 20.

لم تنجح الإرساليات إلا في المناطق الوثنية حصراً.

- وصل المبشرون في اندونيسيا إلى الجزر التي لم يدخلها الإسلام ودفعوا مبالغ طائلة لرؤساء القبائل ليرسلوا أفراداً للمعمودية. وبمساعدة المستعمر فتحت الإرساليات المدارس والمستشفيات.

- حاولت حكومة الهند الهولندية تقليل عدد الإندونيسيين الذين يؤدون فريضة الحج لأنها اعتبرت أنهم في مكة مصابون بـ "فيروس" الإسلام المتشدد. ثم فرضت قيود أكثر صرامة في عام 1859. إذ كان على الحجاج عند عودتهم من الحج اجتياز اختبار معرفتهم بمكة والإسلام قبل منحهم لقب حاج.
- أمرت السلطات الهولندية في جدة بعدم تقديم المساعدة للحجاج الإندونيسيين الذين تقطعت بهم السبل.
- منع الدعاة المسلمين من العمل في مناطق غير إسلامية.
- فتحت كافة المجالات الرسمية أمام المبشرين النصارى.
- فتحت المساعدات مدارس التبشير وحرمت منها المدارس والمياتم والمستشفيات الإسلامية.
- تم تحويل المساجد إلى كنائس، وقدمت الدولة مساعدات مالية واسعة النطاق وتم إحضار العديد من الكهنة لمواصلة العمل التبشيري.

أما التحديات التي واجهت المناطق العربية فتتلخص كالآتي:

- تحويل مساجد عدة في الجزائر إلى كنائس.
- دعم فرنسا باستمرار للكنيسة المارونية المحلية في لبنان وكان هذا أحد الأسباب الرئيسية للحرب الأهلية اللبنانية. لقد كانت الصلة التي عززتها الكنيسة قوية جدًا بين الموارنة وما يسمونه "فرنسا الأم" لدرجة أن الموارنة لا يميلون إلى اعتبار أنفسهم عربًا بل جزءاً من العالم المسيحي الغربي: وهذا الاعتقاد الخاطئ يمكن أن يؤدي إلى تقسيم لبنان.

فرنسا هي التي حملت لواء التعصب الروحي ضد الإسلام منذ بداية القرن 20.

- المدارس التبشيرية، بالطبع، تدرس باللغة الإنجليزية فقط؛ ومع انتشار استخدام اللغة العربية تم رفض العربية رسميًا لأنها ستفتح الباب أمام انتشار الإسلام.
- حدّ الإنجليز في مصر من عدد المدارس الثانوية.
- حال الانتداب الفرنسي في لبنان وسوريا دون انتشار مدارس ثانوية للإبقاء على قوة المدارس التبشيرية.
- فرض اللغة الفرنسية في سوريا كلغة أولى في البلاد.
- ركّز الإنجليز على جنوب السودان في استعمال الحرف اللاتيني واستبعدوا جميع الإداريين والكتبة والفنيين السودانيين واستخدموا اللغة الإنجليزية بشكل موسع.
- وُضعت خطة خبيثة لفصل جنوب السودان نهائياً وجذرياً عن السودان. فقد تم وقف التزاوج بين الشماليين والجنوبيين؛ كانت الأسماء العربية مرفوضة؛ وأمر التجار بوقف بيع الثوب العربي. كما منع مسلمي الجنوب من ممارسة الشعائر علناً.

- أعطي أقل قدر من التعليم أو النوع الخاطئ من التعليم، لإحداث الإنقسام في روح المجتمع الإسلامي، من ذلك تحريف كتب التاريخ وتزوير الوقائع.
- بلغ عدد الأطفال الجزائريين في المدرسة الفرنسية الإسلامية حوالي ثلاثة آلاف فقط بعكس الأعداد الكبيرة في المدارس ذات الطراز الفرنسي.
- حدّدت الجزائر النمط لتونس والمغرب. فقد تم وضع المدارس تحت السيطرة الرسمية واستعملت حصراً اللغة الفرنسية للتدريس وسُمح بتدريس الحساب باللغة العربية فقط على المستوى الإبتدائي.
- الأسوأ من ذلك أنه في محاولة لدق إسفين بين العرب والبربر، تم إنشاء نظام مدرسي فرانكو - بربر منفصل، حيث كان هناك بعض استخدام للهجات الأمازيغية.
- تم تجاهل المدارس الإسلامية وإهمالها مقابل تعليم في مدارس ذات التوجه الغربي. لا لتثقيف المسلمين بسبب خطورة ذلك والاكتفاء بتعليم أوّلي، لتأمين التواصل مع الخدم والحرفيين وذلك لتسيير عجلة أمور المستعمرين. أما التعليم الحقيقي فلا يتم إلا في بلاد الغرب حيث تغسل أدمغتهم واستمالتهم كحلفاء عند عودتهم إلى بلادهم ليصبحوا هم الحكام المحليين بعد ذلك.
- ما فعله المبشرون أنهم حرضوا الأقليات المسيحية فانعزلت وتسببت بالحروب الأهلية ومنها: الحرب الأهلية النيجيرية - اضطرابات القبائل ضد الحكم في الهند - الحرب الأهلية اللبنانية.

تحت هذه السلسلة الطويلة من ضربات المطرقة طوال 150 عامًا من الغزو الاستعماري و350 عامًا من المساعي التبشيرية المسيحية، لم يُسمح للمسلمين بالاسترخاء. غير أن الإسلام كدين لم يتأثر، كما رأينا.

الفصل الرابع: الردود

تمت تسوية مشكلة التبشير بمنع المبشرين من التبشير في مدارس دول شمال أفريقيا، وفي مصر وإندونيسيا وغيرها من البلدان الإسلامية.

عندما استولى الجيش على السودان عام 1958، كثف من انتشار اللغة العربية باعتبارها السبيل الوحيد لتحقيق الوحدة الوطنية. وتم افتتاح العديد من المراكز لتعليم الإسلام وطرد جميع المبشرين المسيحيين في الجنوب.

كما تمّت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ولغات أخرى.

قامت أكثر المؤسسات الإسلامية وخاصة جامعة الأزهر بتدريب الدعاة المسلمين للعمل لا سيما في أفريقيا.

ويشير الكاتب إلى أن الأسباب التي تجعل الإسلام أقل تشدداً في عدد قليل من بلاد المسلمين، هي إما خضوع العلماء أو خجلهم، أو تعدد الطوائف في هذه البلدان. كما يشير إلى محاولة المسلمين الآن لاسترداد عقولهم وأرواحهم من التأثير الأجنبي المستمر.

نجح الإسلام في مواجهة التحدي الروحي كلياً والسياسي والثقافي جزئياً.

تكمن المشكلة في جوهرها في تحويل وسيلة التعليم إلى اللغة الأم والأسلمة. فقد عانى المغاربة من صعوبة "تعريب" النظام الذي خلفه الفرنسيون. لقد أصبحت حقيقة "Arabization" قضية خلافية داخلية، حيث دعا الزعيم اليساري مهدي بن بركة إلى الإبقاء على الفرنسية موضوعًا إلزاميًا، وفتح النوافذ فيما يتعلق بالثقافة الغربية.

- في أواخر الستينيات من المرحلة الثانوية استمر التعليم باللغة الفرنسية في الغالب، ولكن في المرحلتين الابتدائية والثانوية تم إعطاء الطلاب أساسًا جيدًا في الإسلام وتاريخه وثقافته.
- في تونس، الصورة التعليمية هي نفسها إلى حد كبير: تتقدم عملية التعريب ببطء إلى حد ما بما في ذلك التعليم الديني والتعليم الإسلامي.
- كما هو الحال في المغرب، تم دمج المدارس القرآنية التقليدية في نظام المدارس العامة.
- في سوريا، تم دمج المدارس الأجنبية الخاصة، ومعظمها تبشيرية، جزئيًا في نظام التعليم الوطني.
- في تركيا، تم تمرير قانون مدني جديد عام 1925، مقتبس من القانون السويسري، ليحل محل الشريعة؛ وحلّت الأبجدية اللاتينية محل النص العربي. ثم صدر قرار الأذان باللغة التركية بدلا من العربية؛ وتمّ تعديل الدستور ليشمل العلمانية، كأحد المبادئ الأساسية الستة للدولة. وكان على الآباء الحصول على إذن من وزارة التعليم إذا أرادوا ترتيب تعليم ديني خاص لأطفالهم من قبل أي شخص. وكان الذهاب إلى الحج مستحيلاً مع استمرار القيود على العملات الأجنبية.

يعاني عدد من الدول الإسلامية من العودة إلى التعريب طريقاً للمحافظة على الإسلام والحضارة.

كان من أوائل الإجراءات التي اتخذتها الحكومة اللاحقة في تركيا، العودة إلى الأذان بالصلاة باللغة العربية. ثم حدثت زيادة كبيرة في عدد المساجد التي يتم بناؤها وتجديد النشاط على يد الطرق الصوفية. حافظ النقشبنديون والقادسيون والمولويون على نشاط محدود تحت الأرض بالرغم من إيذاء الشرطة.

إذا نظرنا إلى الوراء في ردود أفعال الإسلام تجاه التحديات والضغوط الغربية المختلفة، يمكننا أن نستنتج أن الردود كانت إلى حد ما أكثر من كافية. لقد تمت مواجهة التحدي الروحي كلياً والسياسي والثقافي جزئياً.

الفصل الخامس: الإسلام الثائر اليوم

- تلقى العالم الإسلامي ضربتين كبيرتين والعديد من الضربات الصغيرة فقد عانت بلاد الإسلام العربية من هزيمة عسكرية ساحقة في حرب 1967 مع إسرائيل، وهو إذلال لم يشعر به فقط المقاتلون في مصر والأردن وسوريا بل جميع شعوب الدول العربية والإسلامية غير العربية. كانت الهزيمة كاملة لدرجة أنها كشفت ضعف الآلة العسكرية العربية والمجتمع العربي بأكمله. ثم في عام 1971 جاء انفصال باكستان الشرقية عن دولة باكستان وصارت تُعرف بجمهورية بنغلادش، كان هذان الحدثان في حد ذاتهما سيئين وكافيين لزعزعة أسس دار الإسلام.

تلقى العالم الإسلامي ضربتين كبيرتين، هما هزيمة حزيران 1967 امام إسرائيل وانفصال بنغلادش عن باكستان.

- نشبت نزاعات بين الجزائر والمغرب وموريتانيا، وتوترت الأوضاع الداخلية في إيران، وشهدت تركيا وضعاً غير مستقراً بشكل متزايد، وأصيب حارس الحرمين الملك فيصل بالرصاص.
- منذ منتصف عام 1950م فصاعدًا، عندما أصبحت الدول الإسلامية الكبرى مستقلة، ظهرت أسباب سياسية أساسية للشك الذاتي وخيبة الأمل. لا يبدو أن أيًا من الأنظمة السياسية المتباينة التي اعتمدتها الدول الإسلامية تعمل بشكل مرضٍ: فقد تمت تجربة الديمقراطية البرلمانية وفشلت؛ كما لم تكن أنظمة الجيش أكثر نجاحاً. وبالمثل نظام الحزب الواحد الاشتراكية اليسارية.

يتساءل جانسن هل يمكن للدول الإسلامية أن تجد طريقة لحكم نفسها؟

- بسبب نكسات هذه الأنظمة اتجهت شعوب العالم الإسلامي أكثر من أي وقت مضى إلى الإسلام وأصبح الناس أكثر تشدداً. إنها روح النضال البائسة التي ظهرت في العديد من البلدان الإسلامية في وقت واحد. مع تزايد عدد الأشخاص الملتزمين قرر القادة الإسلاميون تنفيذ سياسات إسلامية أكثر تشددًا محلياً وخارجياً.
- بعد 150 عامًا من النضال وبعد الضغوط الدينية والروحية والسياسية والعسكرية والثقافية التي مارسها الغرب من الخارج، كان على الإسلام أن يحاول إيجاد رد مناسب للتحدي الثقافي الغربي بتحدي أكثر خطورة

لأن الخصم هذه المرة ليس أجنبياً بالكامل بل يتضمن جزءاً من طابور خامس داخلي.

- يرى الكاتب أملاً في الجيل الجديد من قادة المجتمع والفكر الاجتماعي الذين جاؤوا ليس من الطبقات الحاكمة القديمة ولكن من الطبقات التي ظلت مسلمة حتى اليوم.

إذا أردنا أن نكوّن دولة إسلامية معتدلة، فقد حان الوقت لكي نفحص أفكار الإسلام الثائر حول الشكل الذي ينبغي أن يكون عليه نظام هذه الدولة.

يرى الكاتب أملاً في الجيل الجديد من قادة المجتمع والفكر الاجتماعي الذين جاءوا ليس من الطبقات الحاكمة القديمة ولكن من الطبقات التي ظلت مسلمة حتى اليوم.

الفصل السادس: واقع الإسلام المعاصر

تمكّن المسلمون من كسر السيطرة الإمبريالية، أسسوا دولاً إسلامية - في الجزائر تحت حكم عبد القادر، في المغرب تحت حكم عبد الكريم، في أرض الصومال تحت حكم محمد عبد الله، في السودان تحت حكم المهدي، وكذلك في غرب سومطرة، وقد كانت جميعها تستند إلى الشريعة.

أما البرنامج السياسي لجماعة الإخوان بحسب جانسن من أجل بناء دولة إسلامية فهو اعتبار الدولة كجزء واحد من صراع إسلامي أكبر وهو تنظيم أسلوب حياة شعب بأكمله وفقًا للإسلام. لقب الحاكم غير مهم: خليفة، إمام، ملك، حاكم.. فقد تم استخدامها جميعًا في القرآن.

وقد تكون مدة تولي منصب القائد للأمة وفقا لما يراه الناس مناسباً. والأمة هي المصدر الوحيد للسلطة. إرادتها واجب ديني. ويجب أن يتم انتخاب القائد بشكل مباشر من الشعب من قبل مجلس الشورى. في هذا المجلس، على الرغم من اسمه، تكمن السلطة الحقيقية للدولة، ويجب أن يتم انتخاب أعضائها من قبل الجميع. ليس بالضرورة أن تكون هناك أحزاب سياسية، ويفضل ألا تكون هناك مجموعات من أي نوع تعيد الانقسام. كما يجب أن يكون زعيم الدولة من الممثلين المنتخبين في المجالس العامة.

كما يجب على الدولة الإسلامية أن تحظر القوات المسلحة على أساس الخدمة العسكرية الإجبارية وصناعات التسلح، وفقًا لجماعه الإخوان المسلمين، فإن حرية كل مواطن مكفولة في الفكر والعبادة والتعبير والتعليم والتسامح.

خصم المسلمين بعد 150 عاماً من التحدي ليس الأجنبي فقط بل الطابور الخامس المحلي.

تعليق شخصي:

- التحدي لا يزال قائماً بل اتخذ مجالات أخرى جديدة، أولاً بسبب التقدم التكنولوجي من جهة، المتمثل بالوسائل الحديثة لمواقع التواصل الاجتماعي، وثانياً بسبب انتقال العداء من الغرب المسيحي التقليدي إلى النظام العالمي الجديد الذي تقف الصهيونية خلفه.
- التطور التكنولوجي له مفاعيله الإيجابية في العالم الإسلامي والعربي. فكما أن وسائل التأثير عليه قد كبرت، كذلك فإن وسائل توعيته تطورت، لذلك فهو سلاح ذو حدين.

- الأسلحة المعتمدة حالياً في الصراع هي: موضوع الوباء، العوامل النفسية التي تؤدي إلى الانتحار أو الانعزال، الخلاعة (حدّث ولا حرج مثل الأم العزباء، الافلام الاباحية، حق الفتاة بالزنى منذ سن الـ 13..) كل هذه تستهدف الإسلام الذي يقف ضدها.
- أما الأسلحة الاقتصادية فتتمثل باحتكار المواد الغذائية أو الثروات الوطنية لبلاد العالم الإسلامي.
- الضغوط الاقتصادية على الدول الإسلامية.
- حروب التهجير. فهناك مدن عربية هُجّرت بأكملها ودمّرت المعالم الأثرية فيها مثل تدمير المساجد التاريخية.
- تهجير المسلمين من بلادهم خطوة حديثة في مكافحة انتشار الاسلام وتؤدي إلى نتائج عكسية في أوروبا وأمريكا واستحثت العرق الأبيض على اعتناق الإسلام.

- ظهرت محاسن الإسلام أثناء تأجج الوباء من خلال أمرين، مساهمة الطواقم الطبية المسلمة في خط الدفاع الاول في اوروبا واميركا ومن خلال التراث الإسلامي في الوقاية من الأوبئة ورفع المناعة والحد من تفشيها.
- احداث القلاقل وتوسيع هوة الخلافات السياسية الداخلية في البلاد العربية والإسلامية واستثارة الأقليات وإثارة الصراعات الطائفية والمذهبية.

أودّ أن أبدي إعجابي بحيادية الكاتب وبدقة ملاحظاته وعمق دراسته وتحليله لمواقف الغرب للإسلام ولإيجابيته في محاولة تهدئة ثورة الإسلام الثائر بإعطائه شيئاً من حقه بدلاً من مقاومته وقمعه.

رغم كل ما يحصل، لا يزال الإسلام ينتشر في كل مكان، يتعزز في بلاد الإسلام ويتغلغل في بلاد الأخصام وهو إلى انتشار وتوسع وتمدد. وغني عن الذكر حلول المساجد مكان المعابد الأخرى واعتناق العرق الأبيض للإسلام بعد العرق الأسود والعرق الزيتوني. الإسلام يتقدم باستمرار في الحرب وفي السلم.

في الختام، لا منّة لأحد في انتشار الإسلام فهو ينتشر بالدعاة وبدونهم وبالتجار ورجال الأعمال وبدونهم وَلَرُبّ أسرة مسلمة أو فرد مسلم يجذب إلى الإسلام أكثر من الداعية بحسن أخلاقه وسموّ معاملاته.

(*): من أعضاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان.

الصيام يمنع تطوّر الأمراض المعدية في الجهاز الهضمي*

وفقًا لدراسة جديدة أجراها علماء من جامعة كولومبيا البريطانية، فإن الصيام والتقييد الموقت للسعرات الحرارية يقيان من تطور الأمراض المعدية في الجهاز الهضمي.

من أجل معرفة ما إذا كان الصيام يحمي من العدوى، أم على العكس من ذلك يزيد من التعرض لها، أجرى الخبراء تجربة على الفئران. تم تجويع الحيوانات لمدة 48 ساعة قبل وبعد التلوث الفموي ببكتيريا "السالمونيلا"، "Salmonella enterica serovar Typhimurium" (سبب شائع للأمراض المنقولة بالغذاء لدى البشر).

أظهرت نتائج الدراسة، المنشورة في مجلة "PLOS Pathogens"، أن الفئران الجائعة قللت بشكل كبير من علامات العدوى البكتيرية، واختفى التلف والتهاب أنسجة الأمعاء. عندما تم تغذية الحيوانات الجائعة بالطعام مرة أخرى، كانت هناك زيادة حادة في عدد السالمونيلا، على الرغم من أن الالتهاب المصاحب كان لا يزال ضعيفًا.

في وقت لاحق، أجرى العلماء تجربة أخرى، ولكن مع بكتيريا مختلفة - العطيفة الصائمية، وكانت النتائج متشابهة.

وخلص الباحثون إلى أن العلاج بالصيام والتقييد الموقت للسعرات الحرارية قد يكون لهما آثار مفيدة على الجهاز الهضمي، ما يحمي من أمراض الجهاز الهضمي المعدية وربما غير المعدية.

ويعتقد الباحثون أن الطعام يلعب دورًا مهمًا في التفاعلات بين البشر ومسببات الأمراض المعوية وميكروبيوم الأمعاء. من المفترض، عندما يكون الطعام محدودًا، تحبس البكتيريا المعوية العناصر الغذائية المتبقية، وتمنع مسببات الأمراض من تلقي الطاقة التي تحتاجها للتكاثر وإصابة البشر.

المصادر:

Fasting increases microbiome-based colonization resistance and reduces host inflammatory responses during an enteric bacterial - infection
https://journals.plos.org/plospathogens/article?id=10.1371/journal.ppat.1009719

إعجاز الحذاء الذّكي

أ. ليندا عسكر*

غيّر الحذاء الذكيّ حياة العديد من المكفوفين ليتنقّلوا من مكان إلى آخر بأمان، ومن دون الاستعانة بالأهل والأصدقاء أو الكلاب المدرّبة والتي يكلّف تدريبها مبالغ باهظة.

حذاءٌ مزوّد بنظام تحذير، يعمل بالاعتماد على الموجات فوق الصوتية التي تكشف العوائق لمسافة ثلاثة أمتار أي أبعد من العصا، فتقوم بتنبيه منتعل الحذاء من خلال الاهتزاز حيث يشعر بذبذبة فيتحقّق بالعصا من مكان العائق.

يتّصل الجهاز المثبت على الحذاء بالأقمار الصناعية ويستخدم تقنية التحكم عن بعد من خلال الاتصال بالهاتف الجوال المبرمج مع هذا الجهاز والمتصل بالبلوتوث.

ويُمكّن فاقد البصر من معرفة طريقه وكأن الحذاء يتكلم معه، وليس كلاماً حقيقياً بل كلام إلكتروني.

خذ وقتك بالتّفكّر والتّأمّل بالحديث النبوي الشريف الآتي، يقول رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلّمَ الرجلَ نعلُه" (ابن حبان).

(*): من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

الإفراط في الحرية الشخصية خطر على الانسانية
اضطرابات الغرب إلى العلن لعلّنا نعقل

أ. زينب ضاهر*

يتعرض الإسلام في الإعلام الغربي لانتقادات عنيفة وعبر محاور شتى والأسباب باتت معروفة والغايات أصبحت مكشوفة. ويتعمد الإستهداف طرح مواضيع محددة مراراً وتكراراً على الرأي العام، حتى بتنا نعرف الخطوات والحجج الواهية التي يعتمدها الكثيرون لتشويه صورة ديننا الحنيف.

منها موضوع تعدد الزوجات، والزواج المبكر، وضرب الزوجة، والحجاب، وتحريم المثلية الجنسية، ومواضيع أخرى مشابهة يتم طرحها، في محاولات لتصوير الإسلام بأنه يحرم المرأة من حريّتها بل ويقمعها، لذا ارتأينا الإشارة إلى أبرز هذه العناوين ولكن بطريقة عكسية، لنُري الرأي العام الجاهل للأسف بالإسلام، الحقيقة التي يعيش فيها الغرب، والاضطرابات النفسية والاجتماعية التي يعيشها أفراده تحت مسمّى الحرية الشخصية وتقبل الآخر.

سبق ونشرنا في مجلة منتدى الإعجاز العلمي موضوعاً حول "أثر الموضة في الأفكار والسلوك"، وأدرجنا فيه تحول بعض الأناس إلى كلاب بفعل إرادتهم وعيشهم حياة الكلاب كاملة، (مجلة الإعجاز، العدد 51، خريف 2019، صفحة 6). كما نشرنا عن ازدياد أعداد المنتحرين المتحولين جنسياً، في مقالة "المراهقون السود والمتحولون جنسياً... ينتحرون"، (العدد 52، شتاء 2019، صفحة 26).

المجتمعات الغربية في تفكك متزايد، والسلوكيات غير الطبيعية تحت مسمى الحريات تنتشر بكثرة ما ينحدر بالمجتمع ككلّ ويؤثر على السعادة والطمأنينة والإنتاجية.

لم يعد الهدف حماية الإنسان والسعي للارتقاء به، يبدو أنّ هذا المفهوم قد غاب عن الأذهان وعن الأهداف، وبات الهدف إطلاق الإنسان ليمارس كل شهواته دون أي ضوابط أخلاقية أولاً قبل أن تكون شرعية.

فإلى أين نحن ذاهبون؟

نستعرض أدناه بعض المشاكل التي تعاني منها المجتمعات الغربية، وكيف وصل الأمر إلى ضياع كيان الإنسان وإلى بُعده كل البعد عن حقيقته وهدفه السامي وكرامته، تحت ما يسمّى بالحرية الشخصية.

العلاقات متعددة الأطراف Polyamorous relationships

صيحة جديدة أو تفلّت جديد من شكل العلاقة الطبيعية بين الرجل والمرأة، بعد أن بات عادياً جداً الارتباط خارج الزواج، أصبحت الخيانة مشروعة، أو بالأحرى لا تُسمّى خيانة بل علاقات رومنسية مع ثلاثة أشخاص، أو أربعة أشخاص في آنٍ واحد.

أي مجموعة من الرجال والنساء المنخرطين في حبّ بعضهم البعض في علاقة واحدة.

تكثر هذه العلاقة في العالم الغربي وبات حولها عدد كبير من الدراسات التي يدعمها على أنها طبيعية وتعزز الصحة النفسية للمنخرطين فيها.

الأمر لم يقف هنا فقط، لنتعرّف على Paraphilic infantilism[1].

الطفولة المجنونة

معروفة أيضاً باسم Autonepiophilia، الطفولة النفسية الجنسية أو متلازمة الطفل البالغ، هي حالة يلعب فيها البالغ دور الرضيع، يرتدي الحفاضات ويشرب الحليب ويرتدي ملابس الأطفال.

يزداد عدد هؤلاء كثيراً، ومنهم من يُعتبر من المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي ويقوم بدعايات للحفاضات على قناته ويربح الملايين، وقد يعود سببها إلى المازوشية، أو إلى وجود نرجسية لدى الأهل في تربيتهم لأطفالهم.

يبحث هؤلاء عن بالغ يرعاهم، ويسمى caregiver، الذي قد يكون متزوجاً، والمطلوب رعاية عاطفية وقد تتضمن العلاقة ممارسات جنسية[2].

حيوانات الفراء

يُعرف حوالي ربع مليون شخص في الولايات المتحدة الآن باسم "الفُرّاء" Furries - وهي ثقافة فرعية يرتدي الأعضاء فيها زي حيوانات كرتونية، تتراوح الأسباب بين غريزة جنسية غريبة أو هروب من واقع الحياة. يكبر هذا المجتمع شيئاً فشيئاً، ويختار كل فرد منه حيواناً معيناً يحبّه، ويدفع الكثير للحصول على زيّه لارتدائه في الاحتفالات والتجمعات[3].

تعديلات متطرفة على الجسد
Extreme body modifications

تلجأ فئة من المجتمع إلى إجراء عدد كبير من عمليات التجميل لتغيير ملامح الوجه والجسد وإلى تغيير الهوية بالكامل، فمنهم من يتحول إلى بهلوان ومنهم من يتحول إلى كائن فضائي أو سحلية أو نمر. ويقتنعون بأن حقيقتهم هي حيوان مختبئ داخل جسد إنسان.

يقصّون ألسنتهم، يضعون القرون على رؤوسهم، يغيرون ألوان بشرتهم، يزيلون أنوفهم وآذانهم، وغيرها من التغييرات الشديدة الانحراف والتأثير على أشكالهم وأعمالهم.

السماح للقاصرات بممارسة الجنس

يعيبون على الإسلام السماح للقاصر بالزواج إن وافق وليّها، وهو أمر لا يحدث أساساً في أيامنا هذه ونكاد لا نرى هذه الحالات إلا في القرى حيث الجهل والفقر.

ويبيحون للفتيات ممارسة الجنس الذي بات قانونياً في فرنسا لمن هم في الخامسة عشرة، وفي اليابان لمن هم في الثالثة عشرة، وفي ألمانيا والصين لمن هم في الرابعة عشرة... [4].

إلى ماذا يؤدي هذا؟

إحصاء حوالي 121 مليون حالة إجهاض في السنة، بحسب دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية بين عامي 2015 و 2019.

أي أن 64 امرأة تجهض بين كل ألف امرأة[5].

ويؤدي هذا الأمر أيضاً إلى تزايد الأمهات العزباء، مع وجود 13% من الأمّهات حول العالم بأعمار أقل من 15 سنة يقمن برعاية أطفال لهن[6].

أمّا في الولايات المتحدة الأميركية، فقد ارتفعت نسبة الأمهات العازبات إلى 32%، أي حوالي 24 مليون طفل يعيشون من دون أب[7].

الانتحار والكآبة:

بحسب منظمة الصحة العالمية، يموت 700 ألف شخص كل عام بسبب الانتحار، ويعتبر الانتحار السبب الرابع لموت من هم بين الخامسة عشر والتاسعة عشر من العمر[8].

كما تظهر الأبحاث ازدياد أعداد المصابين بالاكتئاب بين مختلف الأعمار[9].

أمّا عن البلاد التي يعاني سكّانها من الاكتئاب، إليكم إحصائيات عام 2022 لأكثر السكان اكتئاباً[10]:

1. أوكرانيا
2. الولايات المتحدة الأميركية
3. استونيا
4. أستراليا
5. البرازيل
6. اليونان
7. البرتغال
8. بلاروسيا
9. فنلندا
10. ليتوانيا

فهل بين هذه الدول دولة عربية أو إسلامية واحدة؟

ظهر الفساد في البرّ والبحر

على الرغم من كل المشاكل التي تعاني منها منطقتنا في الوقت الحالي، لا تزال مجتمعاتنا تحافظ على المجتمع والعائلة والإنسان، لأن الهدف الأساسي من شرعنا الحنيف حفظ الحياة، والارتقاء بالإنسان ليعمر ليس الأرض فقط، بل والسماء بالأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة.

المهمة الأساسية للإنسان الخلافة والهدف السعادة والطمأنينة والنجاح والاستمرارية، بعد حب الخالق جل وعلا والتعرف إليه وشكره وطاعته.

الإسلام هو مكارم الأخلاق، وحفظ كرامة الإنسان إذ قال عز وجل "ولقد كرمنا بني آدم"، أين هي هذه الكرامة بعد الذي يجري في المجتمعات الغربية؟ أليس واضحاً أن الحرب على الإسلام هي حرب على الإنسان؟

ألم يعد واضحاً تحليل الشهوات تحت مسمّى الحرية الفردية ليخسر الإنسان عقله؟ قيمته وحياته؟ ليصبح كالحيوان ويفقد كيانه الإنساني؟

وإلى أي مدى سيتمادى الإعلام العربي خصوصاً في استهداف الإسلام شريعةً وأخلاقاً؟ ونشر الفساد ليطالنا كما طال الدول الغربية؟

لقد حان الوقت لإيقاف كل من يستهدف ويتطاول ويسيء إلى الإسلام لأنه يسيء إلى الإنسان ولنأخذ ما يحدث في الغرب عبرةً لعلنا نعقل ونعي خطورة ما يمرّ به العالم.

يقول الله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: 6].

اللهم اهدنا واهدِ بنا وأصلح الإنسان في مشارق الأرض ومغاربها، فالخلق كلّهم عيال الله، ونسأل الله أن نكون ممن ينفع عياله ويعيد الصحوة للإنسانية جمعاء.

(*): من أعضاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان.

المصادر:

1. https://psychcentral.com/health/polyamorous-relationship#before-trying-it
2. https://en.wikipedia.org/wiki/Paraphilic_infantilism
3. https://www.thesun.co.uk/fabulous/4692554/weird-world-furry-fetish-adults-dress-animal-costumes/
4. https://worldpopulationreview.com/country-rankings/age-of-consent-by-country
5. https://www.usnews.com/news/best-countries/articles/2022-03-28/global-abortion-rate-rebounds-to-90s-levels-study-finds
6. https://news.gallup.com/poll/286433/women-worldwide-single-moms.aspx
7. https://www.pewresearch.org/social-trends/2018/04/25/the-changing-profile-of-unmarried-parents/#:~:text=As%20the%20number%20of%20parents,U.S.%20children%2C%20or%2024%20million
8. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/suicide
9. https://www.nbcnews.com/health/health-news/major-depression-rise-among-everyone-new-data-shows-n873146
10. https://worldpopulationreview.com/country-rankings/depression-rates-by-country

أساس حقوق المرأة في الإسلام

أ. محمد اسوم

أكثر ما تغيظني تلك النسوية المتفزلكة التي تصف الإسلام بالذكورية أو بالنظام الأبوي المتسلط!

ماذا تعرفين عن الإسلام أنت؟

وكم جزءاً من كتاب الله حفظت؟

وكم كتاباً عن المرأة في الإسلام قرأت؟

عندما حارب الله الذكورية في الشعور بالعار من ولادة الأنثى..

أين كانت النسوية؟

﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم﴾ [النحل: ٥٨]

عندما حارب الله الذكورية في وأد البنات، أين كانت النسوية؟

﴿وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ [التكوير: ٨-٩]

عندما حارب الله الذكورية في تفضيل الذكور على الإناث في الطعام، أين كانت النسوية؟

﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا﴾ [الأنعام: ١٣٩]

عندما حارب الله الذكورية في انتقال زوجة الأب إلى الإبن بالميراث، فأين كانت النسوية؟

﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾ [النساء: ٢٢]

عندما حارب الله الذكورية في أكل مال الزوجة غصبا عنها، أين كانت النسوية؟

﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا﴾ [النساء: ٤]

عندما حارب الله الذكورية في منع النساء حقهن في الميراث، فأين كانت النسوية؟

﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ [النساء: ٣٢]

عندما حارب الله الذكورية في الإمساك بالزوجة ضراراً بها، فأين كانت النسوية؟

﴿**ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا**﴾ [البقرة: ٢٣١]

عندما حارب الله الذكورية في تناول أعراض النساء وأمر بجلد الرجال ثمانين جلدة، فأين كانت النسوية؟

﴿**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا**﴾ [النور: ٤]

أنتن ترين أن الله فضّل الرجال على النساء بالقوامة ولكن لا ترين أن الله اشترط لذلك الحماية والكفاية والرعاية وأعفى النساء من كل ذلك.

أنتن ترين أن الله فضّل الرجال على النساء بإباحة التعدد على الرغم من اشتراط العدل وعلى الرغم من أن التعدد يساهم في حل مشكلة العنوسة.. ولكن لا ترين أن الله أوجب ولم يبح القتال على الرجال وأعفى النساء منه.

أنتن ترين أن الله فضّل الرجال على النساء بالطلاق.. ولكن لا ترين أن الله أعطى النساء حق الخلع، ولا ترين أن الله عاقب المطلق ثلاثاً حين أعطى النساء حق الزواج من غيره دون أن يكون لأحد دخل بهن.

أنتن ترين أن الله فضّل الرجال على النساء في الميراث إذا استوت درجة القرابة وهي أربعة حالات فقط، ولكن لا ترين أن الله أعطى المرأة مثل الرجل أو أكثر منه في أكثر من 27 حالة.

الاسلام يا هذه ويا أنتِ ويا أنتن ويا أنتم
لا يوصف بذكورية ولا نسوية
ومن يصف الإسلام بذلك فهو إما حاقد وإما جاهل
الإسلام دين الفطرة أولاً... ودين العدل ثانياً
ليس فيه حكم واحد من أحكامه إلا ويتناسب مع فطرة الإنسان
وليس فيه حكم واحد من أحكامه إلا فيه العدل الكامل المتناسب مع الطبيعة الانسانية جسدياً ونفسياً ومع التكاليف الربانية...
إذا كانت المساواة عدلاً.. أقرّها.. كما في القصاص وحدّ الزنا وحدّ السرقة
وإذا كانت المساواة ظلماً.. تركها... وأقرّ العدل
﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله... ذلك الدين القيم**﴾ [الروم: ٣٠].

الزواج المدني
كلمات براقة تخفي خطةً محبوكة

ش. د. علي عثمان جرادي

عاد طرح الزواج المدني ضمن مشروع الدولة المدنية، عقب الانتخابات النيابية التي جرت في لبنان في 15 أيار 2022.

وأحدث نجاح عدد من النواب الجدد ضجّة على مواقع التواصل الاجتماعي، ظهر فيها من هو معارض ومن هو داعم للزواج المدني.

فما هو هذا الزواج؟ وهل يضمن حقوق الطرفين الزوج والزوجة؟ وحقوق الأولاد؟ وسلامة المجتمع؟

لمن يرغب بمعرفة حقيقة ما يدعو إليه، وحقيقة ما يدافع عنه أو يعارضه، نضع بين أيديكم نتاج فضيلة الشيخ الدكتور علي عثمان جرادي، إمام وخطيب مسجد الصدّيق في مدينة صيدا، (يقع في 26 صفحة).

إذ قام بتعريف الزواج المدني وشرح نشأته وأحكامه، ومقارنته مع الشريعة الإسلامية المطهرة.

ليظهر الأهداف الحقيقية لمشروع الزواج المدني، ومخاطر تطبيقه في لبنان.

بإمكانكم قراءة وتحميل البحث عبر الضغط على الرابط الآتي:
https://drive.google.com/file/d/1izFEMFOGupVCLrFA4vTaHQIAiSIcuf9y/view?usp=sharing

سيطر على سلوكياتك، أتقن تواصلك، حدد نجاحك

ترجمة د. ميساء بنات*

أبطال هذه المقالة هم خمس كراسٍ لدى كل منها رسالة خاصة تقدمها لكل من يهمه فهم وإتقان السلوكيات والمواقف التي تحكم حياة الأفراد.

تستخدم مدربة السلوك لويز إيفانز، مؤلفة كتاب "5 كراسي 5 خيارات"، هذه الكراسي في مؤتمر TEDxGenova لتقديم حديثها بعنوان: "امتلك سلوكياتك، أتقن تواصلك، حدد نجاحك". أقيم هذا الحدث في 19 تشرين الثاني 2016 في جنوة، إيطاليا.

تبدأ إيفانز حديثها بسرد قصة من واقع حياتها الشخصية. فقد كانت تحاول بناء علاقة قوية مع شخص مهم جداً بالنسبة لها، وهي ابنة شريكتها البالغة من العمر 20 عاماً. وللقيام بذلك، فكرت في قضاء أمسية رائعة معها في مكان خاص، نادي "بلو نوت جاز" في ميلانو. وفي تلك الأمسية كانت فرقة "مانهاتن ترانسبورت"، فرقة الجاز المفضلة لدى إيفانز، تعزف.
بدأت الأمسية بشكل رائع وسط الموسيقى والجو الجميل، وبينما كانت إيفانز تفكر فيما إذا كانت الأمسية قد راقت للفتاة، رأت الفتاة منشغلة على جهازها المحمول.

الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

عندها تساءلت إيفانز، كيف يجب أن تكون ردة فعلها تجاه هذا الوضع؟ كان لديها بعض الخيارات، الخيار الأول أن تغرق في تساؤلاتها: "ماذا تفعل هذه الفتاة؟ إنها تمضي وقتها على جهازها المحمول! قضيت كل هذا الوقت والمال في التفكير في أمسية رائعة... أحضرتها إلى هنا وبعد دقيقتين أرفع عيني عنها وإذا بها على هاتفها، ما هذا الجيل؟"

الخيار الثاني أن تلوم إيفانز نفسها: "كان هذا خطأ، لماذا أحضرتها إلى هنا؟ إنها تشعر بالملل. إنها غير مهتمة، إنها لا تحب الموسيقى، ماذا كنت أفكر؟ لماذا افترضت أنها تحب الموسيقى؟ هذه الفرقة الموسيقية من اهتمامات الجيل القديم، ربما تعتقد أنها تقضي المساء مع ديناصور!".

الخيار الثالث أن تحاول ربط جأشها: "تمالكي نفسك، عدّي إلى العشرة، خذي نفساً عميقاً، لا تقفزي إلى الاستنتاجات، أنت لا تعرفين ما تفعله على جهازها المحمول، لذا فقط استرخي وخذي الأمر بروح رياضية".
الخيار الرابع أن تحاول أن تتفهم الأمر: "يجب أن أدرك أن المهم في الأمر إمضاء أمسية مميزة معها لكسر الجليد بيننا ولإيجاد شعور بالأمان في علاقتنا. هذا ما هو مهم حقا بالنسبة لي، وآمل فقط أن يحدث ذلك، آمل فقط".
الخيار الخامس أن تبرر لها تصرفها: "ما هو المهم بالنسبة لها؟ ما الذي يحدث في عالمها الآن؟ أحب حقا أن أتواصل معها ولكن كيف أقوم بذلك؟"

واجهت إيفانز مشكلة حقيقية في محاولة الإجابة على هذا السؤال، وفي تلك اللحظة، التفتت الفتاة إليها وقالت: "لويز، هل تعلمين أن هذه هي الأمسية الموسيقية الوحيدة لهذه الفرقة في أوروبا بأكملها؟ وهناك واحد في نيويورك ثم هناك اثنان في اليابان. لكنها الوحيدة هنا في ميلانو وهذا أمر لا يصدق!". وتابعت "لقد بحثت على الإنترنت عن فرقة مانهاتن، هل تعلمين أنهم يغنون معاً منذ 40 عاماً؟ هذا أمر لا يصدق". ثم أعطتها الجوال لترى ما نشرته على مواقع التواصل الإجتماعي: "في ميلانو، فرقة مانهاتن ترانسبورت، مع لويز "الأفضل"!

حسناً فعلت إيفانز انها لم تتسرع، كادت أن تفسد الأمر برمته، كان يمكن أن ترسل نظرة رافضة من الكرسي الأول.
ولو فعلت لاتهمتها الفتاة بالتحكم وصعوبة المراس في الوقت الذي كانت تحاول أن تتفاعل مع الحدث بطريقتها الرقمية، إن التصرف وفق الخيار الأول قد يفسد اللحظة الجميلة.
هذا ما نقوم به طوال الوقت، نأخذ خيارات حول سلوكيات ذات تأثير مباشر على الأحداث والعلاقات التي نشكلها، ونوعية حياتنا بشكل عام.

ما الذي يمكننا القيام به على المستوى العملي لنكون أكثر وعياً لهذا الأمر؟ للأسف، إن المدارس والمناهج الدراسية لا تدرب الأفراد على كيفية التصرف بشكل جيد. من هنا تكمن أهمية فكرة الكراسي الخمسة المستوحاة من دورة في التواصل اللاعنفي للمؤسس الراحل مارشال روزنبرغ، وهو رجل استثنائي فعل الكثير من أجل السلام العالمي.

تساعدنا فكرة الكراسي الخمسة على إبطاء الطريقة التي نتصرف بها في كل لحظة من حياتنا وتحليل ما يجري سواء في حياتنا الاجتماعية أو المهنية أو الأسرية.

لذا فلنبحث في كل كرسي ونشرحه عن كثب.

الكرسي الأول: كرسي ابن آوى

هذا هو كرسي ابن آوى، حيوان ذكي وانتهازي للغاية، إنه دائماً بالمرصاد للهجوم. وفي الواقع، عند جلوسنا في هذا الكرسي فإننا نسيء التصرف.

في هذا الكرسي، نحب أن نلوم، نشتكي، نعاقب، ونثرثر، وأن نصدر الأحكام جزافاً على الآخرين. ولإثبات ذلك ينبغي اتباع نظام غذائي عقلي. وهو قضاء ساعة واحدة مع بعض الأشخاص ومراقبة نفسك ما إذا كان بإمكانك القيام بذلك دون حكم واحد يمر في ذهنك.

فلنراقب أنفسنا. بمجرد أن نرى شخصاً ما يمشي في الباب نبدأ بإصدار سلسلة أحكام ومشاعر: "أحب، لا أحب، لست مهتم..." بينما نحن في الواقع لا نعرف أي شيء عن هذا الشخص. هناك في الواقع نمط آخر للتصرف "في هذا الكرسي"، إنه "أنا على حق". مثال على ذلك ما اعتادت لويز فعله مع والدتها التي تحب المبالغة. فقد تخبر الوالدة الآخرين عن وجود ثلاثين شخص في التجمع العائلي بينما الرقم الصحيح هو ثلاثة عشر! وقد كانت مهمة لويز تصحيحها. لقد كانت شرطية الموقف. إلى أن وجه لها أخاها يوما ملاحظة "لا يهم!". ما كان من لويز إلا أن ثارت قائلة: "ماذا تقصد أنه لا يهم؟ بالطبع، هذا مهم. إنها مخطئة ويجب أن تصحح من أجل مصلحتها الخاصة". عندها سألها أخوها: "هل تريدين أن تكوني على علاقة مع والدتك أم تريدين أن تكوني على حق؟".

منذ ذلك الحين تغيرت نظرة لويز إلى مبالغة أمها فأصبحت تراها كشكل من أشكال الوفرة. لذا هنا في هذا الكرسي نميل إلى رؤية ما هو الخطأ مع الآخرين بدلاً مما هو صحيح.

الكرسي الثاني: كرسي القنفذ

عندما نتصرف مثل القنافذ، نشعر بالضعف الشديد، وننطوي على أنفسنا لحمايتها مما نشعر أنه عالم شرير. وما نقوم به هو أننا نحكم بلا رحمة على أنفسنا في هذا الكرسي. لذلك نوجه الكرسي الأحمر - تجاه أنفسنا ونقول أشياء مثل "أنا لست ذكيا بما فيه الكفاية"، "لا أستطيع القيام بذلك"، "لا أحد يؤمن بي"... في الواقع ما يجعلنا نتصرف كذلك هو تحكّم مخاوفنا فينا... مخاوف من الرفض، ومخاوف من خيبة الأمل، ومخاوف من الفشل. ونحن في هذا الكرسي أيضا نلعب دور الضحية. لذلك نفكر أننا غير محبوبين أو غير مريحين وما إلى ذلك من المشاعر السلبية.

من الصعب جدا الاعتراف بنقاط ضعفنا في بعض الأحيان.
نحن بحاجة إلى الكثير من الشجاعة. ولكن ماذا نفعل بشكوكنا الذاتية؟ هل نستسلم أم نحاول إيجاد الموارد لكي ننمو ونتطور. يقول جِدّو كريشنامورتي (Krishnamurti)، كاتب ومتحدث عن القضايا الفلسفية: "أعلى شكل من أشكال الذكاء هو القدرة على مراقبة أنفسنا دون الحكم".

الكرسي الثالث: كرسي السرقاط أو الميركات.

عندما يكون حيوان الميركات في مهمة الحراسة، يمكنه البقاء لمدة ساعة واحدة تماما دون الحركة سوى تحريك رأسه فقط. يقظة بشكل لا يصدق. وعندما نكون في هذا الكرسي، هذا ما نقوم به. نحن يقظون، نحن واعون جداً، نحن مراقبون. هذا هو كرسي الانتظار -W-A-I-T. ماذا نفكر؟ ماذا نقول لأنفسنا؟

لذلك هنا نصبح فضوليين للغاية. نحاول إيجاد إجابات لماذا هذا الشخص غاضب أو ذاك الشخص متوتر ونشعر بالاهتمام تجاههم. يقول نيتشه في ذلك: "لديك طريقك. لدي طريقي. أما الطريق الصحيح والطريقة الوحيدة فهي غير موجودة". عندما ندرك هذا ننتقل الى الكرسي الخامس حيث الحياة الناجحة.

الكرسي الرابع: كرسي الدُّلْفِين أو الدُّخَس

هنا نذهب الى عالم الاكتشاف. هنا نصبح محققين لذواتنا، مثل شيرلوك هولمز. نأخذ عدسة مكبرة وننظر إلى سلوكياتنا. إنه كرسي جميل لأننا نصبح واعين لذواتنا، ونعرف من نحن، ونعرف ما نريد، ونعرف إلى أين نحن ذاهبون، ولا نخشى قول حقيقتنا. لكننا أيضا نخلق حدودنا، ونعتني بأنفسنا في هذا الكرسي. إننا أقوياء جداً.

لذلك هنا نمو، نصبح أحراراً، نصبح حازمين ولكن ليس عدوانيين. لذلك قال أرسطو، "معرفة نفسك هي بداية كل حكمة" ويمكننا أن نكون هنا، في هذا الكرسي، طوال حياتنا. نتشبه بسلوكيات الدولفين المرحة، الذكية، والقادرة على التواصل بشكل جميل.

الكرسي الخامس: كرسي الزرافة

إنه كرسي جميل جداً رغم صعوبته. لدى الزرافة أكبر قلب، وأطول رقبة بين جميع الحيوانات البرية. لذلك لديها حقل رؤية واسع لا يصدق. عندما نكون في هذا الكرسي، نظهر التعاطف والتفاهم. وفي هذا الكرسي، نضع غرورنا على المحك ونستمع إلى الناس، ونهتم بهم. التماهي مع الآخرين عمل عظيم من شيَم الكرم. قال أبراهام لينكولن ذات مرة: "أنا لا أحب هذا الرجل، يجب أن أتعرف عليه". في هذا الكرسي دعوة للنظر من وجهات نظر أخرى، لاحتضان حقائق أخرى، لاحتضان التنوع ولنصبح متسامحين.

كيف نترجم فكرة هذه الكراسي في حياتنا اليومية؟

التحدي الذي يواجهنا كل يوم عندما نغرق في تحديات العمل وتتعبنا العلاقات والمواقف هو أن نجد التوازن بين الجلوس على هذا الكرسي أو ذاك لنصبح أكثر عقلانيةً، وأكثر انفتاحاً، وأكثر ذكاءً وأكثر تفكيراً.

قال فيكتور فرانكل، طبيب أعصاب وطبيب نفسي نمساوي، في كتابه "بحث الإنسان عن المعنى"، "كل شيء يمكن أن يؤخذ من الإنسان ما عدا حريته في اختيار موقفه".

علموا أطفالكم عن هذه الكراسي ضعوا خمسة منهم في قاعة الاجتماعات في العمل وشاهدوا كيف ستتحسن اجتماعاتكم. وفي المرة القادمة التي يضغط فيها شخص ما على أعصابكم، فكروا فقط في 5 كراسي و 5 خيارات.

(*): من أعضاء منتدى الإعجاز في القرآن والسنة، أستاذة في جامعة رفيق الحريري - لبنان

المصادر:

- Own Your Behaviours, Master Your Communication, Determine Your Success | Louise Evans | TEDxGenova
https://www.youtube.com/watch?v=4BZuWrdC-9Q

إلـى الأحـبـة الـقـراء

يسرّ مجلة "الإعجاز" تلقّي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وتثقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

الأنوار الربانية

ع. د . محمد فرشوخ*

يقول رسول الله ﷺ: "اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي سمعي نورا، وفي بصري نورا، وعن يميني نورا، وعن شمالي نورا، وأمامي نورا، وخلفي نورا، وفوقي نورا، وتحتي نورا، واجعل في نفسي نورا، واجعلني نورا، يا نور السموات والأرض" (البخاري ومسلم).

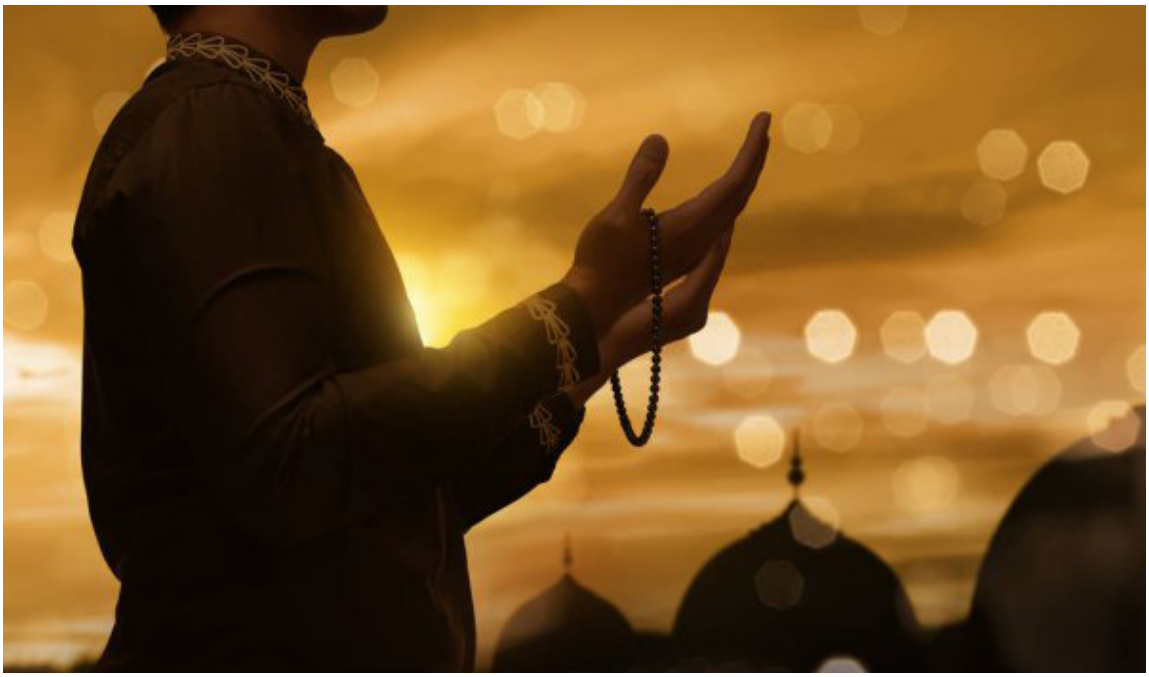

لنحاول معاً تفسير معاني هذه الأنوار على ضوء الكتاب والسنة، فالنور الذي في القلب هو نور الحقيقة، حقيقة الوجود الإلهي، وسر خلق الله تعالى للكون، فإذا عمي القلب عن هذه الحقيقة عجزت كل أعضاء البدن عن تلمسها واكتشافها.

وأنوار السمع والبصر والشعر والجلد هي الأنوار التي تعين الجوارح على الطاعات وتردعها عن ارتكاب المعاصي والآثام. والنور الذي عن اليمين نور الهداية، والذي عن اليسار نور الوقاية، والنور الذي في المخ والعقل هو نور العلم ونور التفكر السليم. والنور الذي في اللحم هو ما ينبت من الكسب الحلال، والنور في الدم هو نور الصيام الذي يطارد وسوسة الشيطان ذاك الذي يجري مجرى الدم في العروق، والنور في العظم والعصب هو الذي يعطي القوة على قيام الليل وعلى فعل الخير، وعلى الصمود في الجهاد، والصبر في طلب لقمة العيش.

الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

والنور من الأمام هو النور الذي ينير الصراط يوم القيامة، والذي قال الله تعالى فيه:
﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ...﴾ [التحريم: 8]. وأما النور الذي من الخلف، فهو النور الذي يقتدي به من خلفهم من ذريتهم وتلامذتهم وأحبابهم ومن اقتدى بهم. والنور الذي من فوقهم هو النور الإلهي الذي يتنزل على العبد رحمةً وكرماً، وعلماً لدنياً، ورفعةً ومهابة، وإجلالاً بين الناس، وقد ورد: "إن لله رجالاً إذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم". وأما النور الذي من تحتهم فهو نور العناية الربانية، الذي يحمي العبد الصالح من كل سوء يعده الماكرون والحاقدون والمخادعون للإيقاع به.

و"اجعلني نورا" معناها اجعلني كلّي في خدمة دينك للدلالة عليك، ولا تترك مني شيئاً فيه حظٌ لنفسي. والنور الذي في القبر هو نور الأعمال الصالحة التي تحوّل ظلمة القبر إلى نور، وكذلك أنوار الأوراد وقراءة القرآن التي تحوّل وحشة القبر إلى أنس، وعكس ذلك أن الظلم ظلمات. و"أعظم لي نورا"، تعني مضاعفة الأنوار الناجمة عن العمل الصالح بأضعاف الأجر والثواب. وأما "اجعل لي نورا" فهو الإذن الإلهي بالرضا والقبول، لقوله تعالى:
﴿... وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: 40]. وأما أعطني نورا فهو الطلب من الله تعالى، أن يعطي مِن عنده ومن واسع علمه ما نحتاج إليه ولم يبلغه علمنا ولم يلهج به لساننا، فإنه يعلم ولا نعلم، ويعرف ما يصلحنا وما يضرنا.

وأما النور على نور فهو اجتماع الأنوار الصاعدة حاملةً الكلم الطيب والعمل الصالح والطاعات، مع أنوار الله الهابطة بالرضا والأجر والثواب، واقرأ إن شئت قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: 8].

وهناك النور النبوي الذي ما بلغ قلباً إلا أحبه، ولا روحاً إلا أطربها، ولا عقلاً إلا رواه، ولا نفساً يائسة إلا سقاها وشفاها. وقد أمرنا الله تعالى أن نقصد نبيه، وأن نستغفر الله عنده، قال تعالى: ﴿... وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: 64].

مقتطف من كتاب "من تزكى" للعميد الدكتور محمد فرشوخ، الكتاب متوفّر مجّاناً على غوغل درايف عبر هذا الرابط:
https://drive.google.com/file/d/1ZWIENtGr_NuHguHcliw_ABgWsTrCgkoF/view?usp=sharing

العلم يثبت أن الحبّ أعمى

أ. ز. ض*

في مقالة تحت عنوان "Science proves that love is blind"، أكد العلماء أن هناك درجة من الحقيقة في القول المأثور القديم بأن الحب أعمى. لقد وجدوا أن مشاعر الحب تؤدي إلى قمع النشاط في مناطق الدماغ التي تتحكم بالتفكير النقدي. إذ عندما يقترب شخصان من بعضهما البعض، تقلّ حاجة الدماغ إلى تقييم شخصية الآخر وصفاته.

نُشرت هذه الدراسة التي أجرتها جامعة كوليدج لندن University College London في NeuroImage.

ووجد فيها الباحثون الأثر نفسه على أدمغة من ينخرط في حب عاطفي أو في حب الأمومة، إذ يقوم المحبّ بقمع النشاط العصبي المرتبط بالتقييم الاجتماعي النقدي للأشخاص الآخرين وبالمشاعر السلبية.

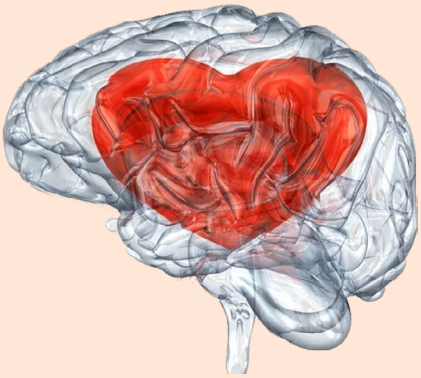

قام فريق في الجامعة بفحص أدمغة 20 من الأمهات الشابات أثناء مشاهدتهن لصور أطفالهن وصور أطفال آخرين وأصدقائهم البالغين. وتبيّن لفريق البحث أن أنماط نشاط الدماغ كانت مشابهة جدًا لتلك التي تم تحديدها في دراسة سابقة تبحث في آثار الحب الرومانسي.

سجلت كلتا الدراستين نشاطًا متزايدًا في أجزاء من "نظام المكافأة" في الدماغ. عندما يتم تحفيز هذه المناطق - كما يمكن أن يكون عن طريق الطعام والشراب، أو حتى المكاسب المالية - فإنها تنتج مشاعر البهجة.

ما يثير الدهشة هو أن كلتي الدراستين أظهرتا أيضًا انخفاضاً في مستويات النشاط في الأنظمة اللازمة لإصدار أحكام سلبية، كذلك تبينت نتائج مماثلة في الدراسات على الحيوانات.

وقال الباحث الرئيسي، الدكتور أندرياس بارتلز، إن الدماغ كان حاسماً في نظرته إلى الحب الرومنسي والحب الأمومي بطريقة إيجابية للغاية، ويعود ذلك لأهميتهما في استمرار النوع البشري.

وقال: "يُمكننّا بحثنا من الإستنتاج بأن الارتباط البشري يوظف آلية الدفع والجذب التي تتغلب على المسافة الاجتماعية من خلال تعطيل الشبكات المستخدمة في التقييم الاجتماعي النقدي والعواطف السلبية، في حين أنها تربط الأفراد من خلال إشراك دائرة المكافأة، ما يشرح قوة الحب التي تقوم بالتحفيز وإثارة البهجة".

صدق رسول الله ﷺ القائل: "حبُّك الشيء يعمي ويُصم" (رواه أبو داود)، وها هو العلم يؤكد ذلك.

(*): من أعضاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان.

رابط المقالة: https://www.bbc.co.uk/news/1/hi/health/3804545.stm

عصر الحسد

أ. زينب ضاهر*

لمواقع التواصل الاجتماعي آثار عديدة على حياتنا، نكتشفها شيئاً فشيئاً مع مرور الوقت وصدور مختلف الأبحاث والتقارير العلمية عنها، آخرها التسبب بالحسد.

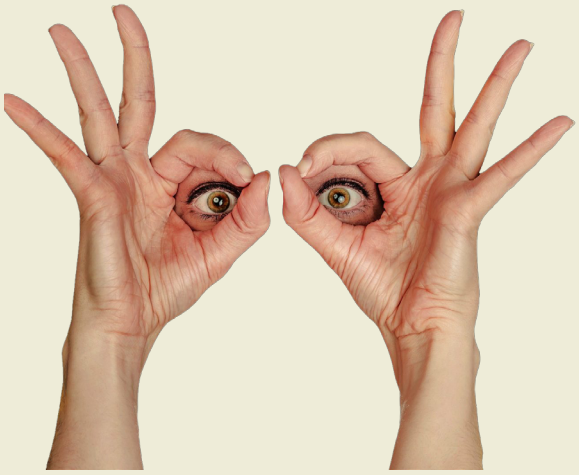

أن يحسد الإنسان الآخر، لهي مشاعر مألوفة، لكن أن يحسد نفسه؟ لهو أمر جديد.

في عصر مواقع التواصل الاجتماعي، يتهدد كيان الإنسان المخترق بسهولة، ويتحول حتى من حاسد للآخرين إلى حاسد لصورته المثالية التي يرسمها بدقة عبر صور ونصوص ومنشورات مُعدّة بعناية فائقة.

إنها الأنا التي يحلم بها كل إنسان، يصوغها ويُظهرها إلى العلن ويعيش في قفصها، يختفي بين آثارها الوهمية، ويحسدها.

فتظهر المشاكل النفسية، وينفصم عن شخصيته، كارهاً حقيقته وحقيقة ما حوله.

عندما دخلت مواقع التواصل الاجتماعي إلى البيوت، خرجت البيوت إلى العلن، وبتنا نعرف أخبار بعضنا البعض من الصور المنشورة، وتحديثات العلاقات الاجتماعية، رقم الهاتف الجديد، الوظيفة الحالية، وآخر سفرة قام بها صديق لنا.

يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: "استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود" (الطبراني والبيهقي وغيرهما)، وأي كتمان مع نشر كل صغيرة وكبيرة، حتى بات الجميع يعرف كلّ شيء عن حياتنا الخاصة؟

علمياً، أصبح عصرنا هذا يدعى عصر الحسد. كيف ذلك؟

عصر الحسد

تقول مويا سارنر كاتبة مقالة "The age of envy: how to be happy when everyone else's life looks perfect" المنشورة على موقع صحيفة the Guardian الإلكتروني، "خلقت وسائل التواصل الاجتماعي عالماً يبدو فيه الجميع سعيداً وناجحاً - باستثناءنا. فهل هناك طريقة يكافح بها الناس استيائهم؟

نحن نعيش في عصر الحسد، حسد الوظيفة، حسد المطبخ، حسد الأطفال، حسد الطعام، حسد العطلة. سمِّها ما شئت، هناك حسد لذلك.

لطالما شعر البشر بما عرّفه أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد على أنه ألم على مرأى من الحظ السعيد للآخرين، يحركه "أولئك الذين لديهم ما يجب أن نمتلكه".

نحمل جهاز تضخيم الحسد في جيوبنا، وننام معه بجانب وسائدنا، وهو يغرينا 24 ساعة في اليوم، لحظة استيقاظنا، حتى لو كان منتصف الليل.

ما مدى سوء الأمر بالنسبة لشكسبير Iago، الذي يقول عن كاسيو: "لديه جمال يومي في حياته هذا يجعلني قبيحًا"، إذا كان يتابع مساعده على Instagram؟".

بهذه المقدّمة بدأت مقالتها، ونتابع ما ذكرته حول التأثير السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي.

يقول إيثان كروس Ethan Kross، أستاذ علم النفس في جامعة ميتشيغان، والذي يدرس تأثير فيسبوك على حياتنا، "الحسد متواجد بشكل كبير"، يقول: "نحن نتعرض باستمرار لقصف "حياة الفوتوشوب"، "ويؤثر علينا هذا الأمر الذي لم نشهده من قبل في تاريخ جنسنا البشري، بشكل سلبي".

أمّا عن مشاكل الحسد في عيادات العلاج النفسي، تقول عالمة النفس العيادي راشيل أندرو Rachel Andrew إنها ترى المزيد والمزيد من الحسد في غرفة الاستشارات الخاصة بها، خاصة من الأشخاص الذين "لا يستطيعون تحقيق نمط الحياة الذي يريدونه ولكنهم يرون أن الآخرين يتمتعون به". وتقول إن استخدامنا للمنصات، بما في ذلك Facebook و Twitter و Instagram و Snapchat، يضخم هذا الخلاف النفسي.

تشرح قائلة: "ما فعلته وسائل التواصل الاجتماعي هو جعل الجميع في متناول الجميع للمقارنة". "في الماضي، ربما كان الناس يحسدون جيرانهم، لكن الآن يمكننا مقارنة أنفسنا مع أي شخص في جميع أنحاء العالم".

يطلق على هذا الأمر ويندي درايدي Windy Dryden "التهاب المقارنة"، وهو من أبرز ممارسي العلاج السلوكي المعرفي في المملكة المتحدة.

بحسب أندرو، أصبحت هذه المقارنات الآن أقل واقعية: "نعلم جميعًا أنه يمكن تصفية الصور (Filter)، وأن الأشخاص يقدمون أفضل ما في حياتهم".

ولاحظت بين مرضاها أنهم يعرفون جيداً أن ما ينظرون إليه على مواقع التواصل الاجتماعي ليس الواقع، بل نسخة منقّحة عنه، ولكن على الرغم من معرفة الناس عموماً بأن الصور والأخبار المُقدّمة ليست حقيقية، يختلف وقْع الأمر من الناحية العاطفية، إذ لهذا المحتوى تأثير قوي في حال وجود نقص لدى الإنسان.

لاستكشاف الدور الذي يلعبه الحسد في استخدامنا لوسائل التواصل الاجتماعي، صمم كروس وفريقه دراسة للنظر في العلاقة بين الاستخدام السلبي (passive) للفيسبوك - "مجرد التمرير المتلصص" على حد تعبيره - والشعور بالحسد وتغيّر المزاج من لحظة إلى أخرى.

تلقّى المشاركون رسائل نصية خمس مرات يوميًا لمدة أسبوعين، تسأل في كل رسالة عن استخدامهم السلبي للفيسبوك، وما هو شعورهم في نفس لحظة استلامهم للرسالة. كانت النتائج صادمة على حدّ قول كروس، الذي توصّل إلى أنه " كلما زاد التصفّح كلما زاد الشعور بالحسد وانخفض بدوره الشعور بالرضا".

من هم الحاسدون؟

لا يبدو بحسب أندرو، أنه هناك فئة عمرية أو طبقة اجتماعية محصّنة ضد الحسد. وبعد معالجة عدد من المرضى، كان لعدد من الشابات وعي ذاتي بشأن مظهرنّ، ولكن متى ما بدأوا بمتابعة حسابات معينة على الانستغرام لمؤثرات مشهورات، بهدف الحصول على نصائح تجميلية، انتهى بهنّ الأمر بحسد هؤلاء المؤثرات وشعرن بالسوء تجاه أنفسهنّ.

الأمر يتكرر بين رجال وسيدات أعمال كبار في السن، متى ما بدؤوا بالبحث عن نصائح عملية واستراتيجيات على تويتر، حتى وقعوا في فخ الحسد ومقارنة واقعهم بما يرونه من نجاحات.

وقد يظهر الحسد تجاه أفراد من العائلة أو الأصدقاء.

هل نحسد أنفسنا؟

بحسب عالمة النفس الشهيرة شيري توركل، هناك ما هو أكثر ضرراً من حسد الآخرين، وهو نظرتنا إلى أنفسنا، تقول: "نحن ننظر إلى الحياة التي أنشأناها عبر الإنترنت والتي لا نُظهِر فيها إلا أفضل ما لدينا، ونشعر بالخوف من فقدان ما يتعلق بحياتنا. نحن لا نرقى إلى مستوى الحياة التي نخبر الآخرين أننا نعيشها، وننظر إلى الذات كما لو كانت شخصًا آخر، ونشعر بالحسد منها".

وتقول إن هذا يخلق إحساسًا منفردًا بـ "الحسد الذاتي" داخلنا. "نشعر بأننا غير أصليين، ونشعر بالفضول بحسدنا تجاه صورنا الرمزية".

نحدق في صورة لنا بعد وضع الفلتر، ونحن نرتدي ملابس اليوم #OutfitOfTheDay، ونتطلع إلى صورتنا المثالية، ونرفض جسدنا المُتعب والمتألم، نتناول الأطعمة جميلة المنظر والتي لا طعم لها سوى مظهرها الملفت في "الستوري"، بينما نحن منشغلون بإيجاد زاوية الكاميرا المثالية، تصبح حياتنا عبارة عن درع مبهر لا تشوبه شائبة، فارغ من الداخل ولكن من أجل حسد الآخرين وأنفسنا، في عالم تقبع فيه القطط السوداء في ملاجئ الحيوانات لأنها ليست "صديقة لصور السيلفي".

تعريف الحسد

هناك تعريف مختلف وأكثر قتامة لمفهوم الحسد. بالنسبة لباتريسيا بولدري Patricia Polledri، أخصائية التحليل النفسي ومؤلفة كتاب الحسد في الحياة اليومية، تشير الكلمة إلى شيء خطير للغاية، يمكن أن يتخذ شكل الإساءة العاطفية وأعمال الإجرام العنيفة: "الحسد يريد تدمير ما لدى شخص آخر. لا تريدها لنفسك فحسب، بل تريد أن لا يمتلكها الآخرون. إنها مشكلة عميقة الجذور، حيث تشعر بالاستياء الشديد من رفاهية شخص آخر - سواء كان ذلك مظهره أو وضعه أو السيارة التي يمتلكها".

ما يجعل من الصعب للغاية على الشخص الحسود طلب المساعدة وتلقيها، لأنه قد يشعر بأنه من المستحيل بالنسبة له أخذ شيءٍ ذا قيمة من شخص آخر، لذا فإن الدافع القوي هو إبادة أي شيء جيد لدى الآخرين وفي أنفسهم.

حقيقة الحسد

الحسد من أمراض النفس الأمّارة بالسوء، وهو من الكبائر، وتعود أسبابه إلى الاعتراض على الله سبحانه وتعالى، واتهام الله سبحانه بالظلم وعدم العدل، وأول ما بدأ عندما حسد إبليس سيدنا آدم عليه السلام وقال "أأسجد لمن خلقت طينا"، يتمنى الحاسد زوال نعمة من يحسد، يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا**﴾ [النساء: 54].

كما أنه ناجم عن الاستكبار، "أنا خير منه".

نهانا عنه النبي ﷺ، يقول: "لا تَحاسدُوا، وَلا تناجشُوا، وَلا تبَاغَضُوا، وَلا تَدابرُوا، وَلا يبِـعْ بعْضُكُمْ عَلَى بيْعِ بعْضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللَّهِ إِخْوانًا، المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لا يظْلِمُه، وَلا يحْقِرُهُ، وَلا يخْذُلُهُ، التَّقْوَى هَاهُنا" ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مرَّاتٍ "بِحسْبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِر أَخاهُ المُسْلِمَ، كُلّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حرامٌ: دمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ" (مسلم).

أمّا عن الحسد على مواقع التواصل الاجتماعي، للمسلم المؤمن ما يغنيه عن متابعة الآخرين وحياتهم الخاصة، هدفه الأسمى خدمة الخلق والمجتمع، أن يكون منتجاً في الحياة نافعاً للغير وساعياً نحو التغيير الإيجابي والفعلي في المجتمع وفي حياة الناس. يحاسب نفسه على الغفلة ويرفض الوهم، يحارب النفاق في نفسه أولاً، ولا يُظهر ما يُحمد عليه وليس فيه.

قد يصاب الإنسان بالحسد، لهذا دعانا الله عز وجل إلى تزكية النفس، ليتخلص الإنسان من نفسه الأمارة بالسوء ويزكيها لتصبح لوّامة ومطمئنة وراضية ومرضية حتى يصل إلى النفس الكاملة، المليئة بالفضائل بعيدة عن النقائص، تليق بأن تحمل صفات الصالحين ويكون صاحبها خليفة الله في أرضه.

(*): من أعضاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

مصدر المقالة المُترجمة:
https://www.theguardian.com/lifeandstyle/2018/oct/09/age-envy-be-happy-everyone-else-perfect-social-media

النسر يعلّم ستة مبادئ للقيادة*

1. يطير النسر بمفرده وعلى علو شاهق. لا يطير النسر مع العصافير والغربان والطيور الصغيرة الأخرى.
العبرة: لا تكن ضيق الأفق، ولا ترافق أولئك الذين يحبطونك، حافظ على رفقة جيدة فالنسور تطير مع النسور.

2. لدى النسر رؤية دقيقة وقدرة على التركيز على شيء ما من على بعد 5 كيلومترات. مهما كانت العقبات، لن يشتت النسر تركيزه عن الفريسة حتى يمسكها.
العبرة: امتلك رؤية واستمر في التركيز مهما كانت العقبات وستنجح.

3. لا يأكل النسر الميتة، غذائه اللحوم الطازجة فقط.
العبرة: لا تعتمد على نجاحك السابق، استمر في البحث عن حدود جديدة. اترك ماضيك حيث ينتمي، في الماضي.

4. يحب النسر العاصفة، عندما تتجمع السحب، يتحمس النسر ويستخدم رياح العواصف ليرفع نفسه إلى الأعلى فوق السحب، ما يعطيه فرصة لإراحة جناحيه والتحليق بانسيابية... بينما تختبئ جميع الطيور الأخرى في أغصان وأوراق الشجرة.
العبرة: واجه تحدياتك وجهاً لوجه واعلم أنها ستجعلك تخرج أقوى وأفضل مما كنت عليه، استخدم عواصف

الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

الحياة لترتفع إلى مراتب أعلى، إذ لا يخاف الناجحون من الارتقاء إلى مرتفعات أعلى ولا يخافون من التحديات بل يستمتعون بها ويستخدمونها لصالحهم.

5. يعمد النسر إلى تدريب صغاره، يزيل الريش والعشب الناعم من العش حتى يشعر صغار النسور بعدم الراحة فيستعدوا للطيران، وفي النهاية عندما يصبح البقاء في العش أمرًا لا يطاق يحلقون إلى الأعلى.

العبرة: اترك منطقة الراحة الخاصة بك؛ لا يوجد نمو هناك.

6. عندما يشيخ النسر، يضعف ريشه ويعجز عن رفعه كما ينبغي، ما يُضعفه وقد يؤدي إلى موته، لذلك يتقاعد في مكان بعيد في الجبال، حيث يزيل الريش الضعيف من جسده ويكسر منقاره ومخالبه على الصخور حتى يفقدها تمامًا؛ عملية دموية ومؤلمة للغاية. ثم يبقى في هذا المخبأ حتى ينمو له ريش جديد ومنقار ومخالب جديدة، ثم يحلق مجدداً أعلى من ذي قبل.

العبرة: نحتاج أحيانًا إلى التخلص من العادات القديمة، بغض النظر عن مدى صعوبة الأشياء التي تثقلنا أو لا تضيف أي قيمة إلى حياتنا.

(*): بريد القراء

من لطائف مسألة تدوين القرآن الكريم

فضيلة الشيخ الإمام محمد متولي الشعراوي رحمه الله

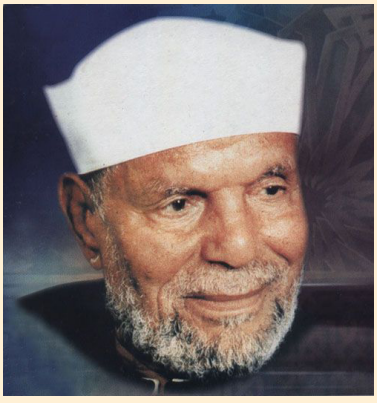

حين بدأ تدوين القرآن الكريم كتابة كان لا يكتب منه آية إلا إذا كانت مكتوبة على جذوع النخل أو الجلود، أو أي وسيلة أخرى من وسائل الكتابة في عصر نزول القرآن، وزيادة على أن تكون الآية مكتوبة كان لا بد أن يكون هناك اثنان على الأقل من الصحابة الحافظين لها، إلا آية واحدة لم توجد مكتوبة بين يدي رسول الله ﷺ إلا عند حافظ واحد فقط، وكان القياس يقتضي ألا تكتب هذه الآية، وهي قوله: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا﴾** [الأحزاب: 23].

الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

ولكن انظر إلى الخواطر الإيمانية يقذفها الحق سبحانه وتعالى في قلوب المؤمنين ليكمل منهجه.. هذه الآية لم يوجد من يحفظها إلا خزيمة بن ثابت رضي الله عنه، وعندما أثار الجدل حول تدوينها، ذكروا قول رسول الله ﷺ: "من شهد له خزيمة فحسبه" (أخرجه البيهقي في السنن الكبرى والطبراني والقصة أخرجها البخاري في صحيحه).

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: لما نسخنا المصحف فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها، لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين [من المؤمنين رجال]..

قد يصاب الإنسان بالحسد، لهذا دعانا الله عز وجل إلى تزكية النفس، ليتخلص الإنسان من نفسه الأمارة بالسوء ويزكيها لتصبح لوّامة ومطمئنة وراضية ومرضية حتى يصل إلى النفس الكاملة، المليئة بالفضائل بعيدة عن النقائص، تليق بأن تحمل صفات الصالحين ويكون صاحبها خليفة الله في أرضه.

وكان الرسول الكريم ﷺ قد أعطى خزيمة بن ثابت وحده نصاب شهادة رجلين، وهذه لها قصة.. أن رسول الله ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي، فاستتبعه النبي ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال (أي أخذ رجال) يعترضون الأعرابي؛ ليساوموه في الفرس دون أن يعرفوا أن النبي ﷺ قد ابتاعه، فنادى الأعرابي الرسول ﷺ فقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس وإلا بعته.. أي هل تريد شراء الفرس أو أبيعه؟

فقال النبي ﷺ: "أو ليس ابتعته منه؟".. فقال الأعرابي: ما بعتكه (أي ما بعته لك)، فقال النبي ﷺ: "بلى قد ابتعته منك". فقال الأعرابي: هلم شهيداً (أي ائتني بشاهد)، فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك بايعته (أي بعته له).

وبعد أن انصرف الناس أقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال: "بم تشهد؟!"، (أي كيف شهدت على هذا، ولم تكن موجوداً وقت المبايعة بيني وبين الأعرابي؟! فقال خزيمة: بتصديقك يا رسول الله، (أي هل نصدقك في كل ما تأتينا من خبر السماء، ونكذبك في هذا؟!) رواه أبو داود وأحمد والنسائي في سننه الكبرى.

فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين، فأخذت شهادته بشهادة رجلين، وتم تدوين الآية، وكان خزيمة يدعى بذي الشهادتين؛ لأن رسول الله ﷺ أجاز شهادته بشهادتين.

المصدر:

تفسير جزء عم للإمام متولي الشعراوي رحمه الله ص. ١٥-١٦

تعليم القرآن الكريم لذوي الإحتياجات الخاصة (الكفيف نموذجا)[1]

إقتباس د . ميساء بنات*

لا شك أن فقدان البصر تترتب عليه تحدّيات كبيرة للإنسان في حياته، ومن الأمور التي يحتاج إليها ذوو الإعاقة البصرية في حياتهم اليومية قراءة القرآن الكريم وتعلّم أحكامه. لأنهم مكلفون كإخوانهم المبصرين بتلاوته وتدبّر آياته، ونظراً لانعدام البصر عندهم تُواجههم بعض الصعوبات والتحدّيات في تحقيق رغبتهم في تعلم كتاب الله - تعالى.

بناء عليه يأتي هذا المقال (بتصرّف) لإلقاء الضوء على واقع فئة المكفوفين في تعلّم القرآن الكريم وطرائق حفظه على مر العصور، وقد تناول المقال الكفايات التدريسية التي ينبغي توافرها في معلم القرآن الكريم لذوي الإعاقة البصرية، كما استعرض طرائق المكفوفين في حفظهم للقرآن الكريم قديماً وحديثاً وخلص المقال إلى أن المكفوفين تفوقوا في حفظ القرآن الكريم على كثير من إخوانهم المبصرين، وقد تميزوا بقوة الذاكرة؛ وحضور القلب؛ وسرعة الحفظ؛ والتاريخ حافل بقصص هؤلاء المكفوفين في حفظهم لكتاب الله تعالى وخدمتهم له؛ لم تمنعهم الإعاقة عن حفظه واستظهاره عن ظهر قلب؛ وفي ذلك دروس وعبر للمبصرين المقصّرين تجاه هذا الكتاب العظيم.

[1] الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

مقدمة

عني الإسلام عناية فائقة بذوي الاحتياجات الخاصة؛ واعتبرهم مثل غيرهم من الأصحاء لهم حقوق وعليهم واجبات، وقد كان والرسول ﷺ يشجّعهم على الاندماج في المجتمع، كما كان يكلفهم بالواجبات مثل غيرهم؛ واهتم الخلفاء المسلمون بذوي الاحتياجات الخاصة في كل العصور، لأن من واجبات الأمة حكومات وأفراداً ومنظمات وجمعيات خيرية الاهتمام بالضعفاء، وقد ظهر في التاريخ الإسلامي علماء ذوو كفاءات عالية من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، خدموا الإسلام كالإمام الشاطبي ناظم منظومة حرز الأماني في القراءات السبع المشهورة بالشاطبية، وعُرفت هذه الفئة بأصحاب الأعذار، ويعرفون عند التربويين في هذا العصر بذوي الاحتياجات الخاصة، ومنهم الكفيف، وهو الشخص الذي فقد القدرة على الإبصار، والغرض من تناول هذا الموضوع هو لفت النظر إلى العناية بهذه الفئة الهامة من فئات المجتمع المسلم، خصوصاً في جانب تعليمهم القرآن الكريم، لأنهم مكلّفون كإخوانهم الأصحاء بتلاوته وتدبّر آياته.

المبحث الأول: الكفايات التدريسية لمعلم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة

لما كان تعليم القرآن الكريم من أجل الأعمال العلمية، ومن أهم الوظائف التربوية، كان لابد لمن يتصدّى لهذه المهمة العظيمة أن يكون مؤهلاً علمياً وسلوكياً ويتأكّد ذلك إذا كان المتعلّم من ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن تلك الكفايات العلمية والتربوية التي ينبغي توافرها في معلم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة ما يلي:

أولاً: أن يكون حافظاً للقرآن الكريم بإحدى الروايات القرآنية المتواترة والسائدة حالياً في عصرنا الحاضر، ومعلوم أن التخصص في الإقراء نشأ في عصر النبوة حيث قال النبي ﷺ: "استقرؤا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب"[2].

ثانياً: أن يكون سليم الصوت، خالياً من عيوب النطق، كإبدال مخرج حرف بآخر، لأن المكفوف بالأساس يعتمد على السماع في تلقي القرآن الكريم، فلابد أن يصل نطق الكلمات القرآنية إلى سمعه بصورة سليم، والقرآن الكريم إنما يؤخذ بالتلقي والمشافهة من أفواه المقرئين المتقنين الضابطين، ولا يؤخذ من أي أحد آخر، وفي ذلك مشروعية التحري في اختيار المتقنين لقراءة القرآن الكريم للأخذ عنهم والتلقي منهم، فقد تلقى جبريل من الله - تعالى- وتلقي النبي الله ﷺ من جبريل على مدى ثلاث وعشرين سنة، وتلقى الصحابة - رضوان الله عليهم - من النبي ﷺ وهكذا إلى أن وصل إلينا هذا القرآن غضاً طرياً كما أنزل برواياته وقراءاته، وهذا من مميزات أمة الإسلام أنها تلقت كتاب ربها عبر القرون بالتلقي والمشافهة دون أن يصيبه تغيير أو تبديل.

ثالثاً: أن يكون حسن التصرّف في المواقف، لطيف التعامل مع المتعلّم؛ رفيقاً به ولا شك أن الرفق من الأمور المعينة على إكساب المتعلمين الثقة في أنفسهم وتنمية الرغبة لديهم على التعلم، و تمتين روابط المحبة بينهم وبين معلميهم؛ لذا ينبغي أن يكون معلّم القرآن هيناً ليناً رفيقاً بمن يعلمه، خصوصاً ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن يحذر من نعتهم بألفاظ وأوصاف جارحة، فهذه الفئة الكريمة تستحق كل احترام وتقدير من كافة أفراد المجتمع فضلاً عن معلّم القرآن الكريم الذي ينبغي أن يكون قدوة للآخرين في حسن التعامل والتواضع ولين الجانب، وقد قال ﷺ: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه"[3].

رابعاً: أن يتصف بالصبر والحلم، لأنه يحتاج إلى بذل جهد مضاعف لتذليل الصعوبات التي قد تواجه المتلقي من ذوي الإحتياجات الخاصة، وقد يكون بطيء الحفظ والاستيعاب، لعوامل نفسية، أو مرضية؛ ولذا يحتاج إلى الصبر، وتحمّل طول الجلوس، واحتساب الأجر في ذلك، قال النووي - رحمه الله تعالى - في شأن تعامل المعلّم مع المتعلّم: (وينبغي أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح نفسه ومصالح ولده، ويجري المتعلّم مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه، وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان؛ فإن الإنسان معرض للنقائص، لا سيما إن كان صغير السن)[4]، ونحن نقول لا سيما إذا كان المتعلّم من ذوي الإحتياجات الخاصة، فلا شك أنه أحوج إلى ذلك من أي أحد آخر، وقد ذكر العلماء أن من شرط مقرئ القرآن وصفته أن يكون ثقة مأموناً، ضابطاً متنزهاً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة[5].

خامساً: أن يكون قادراً على استخدام الوسائل التعليمية التي تناسب ذوي الإحتياجات الخاصة كل بحسبه، خصوصاً عند شرح أحكام التجويد والقراءات، وقد كثرت الوسائل التعليمية في هذا العصر، ومكّنت لمعلم القرآن الكريم لذوي الإحتياجات الخاصة أن يختار منها ما يلائم طلابه، كمصحف التجويد الذي يستخدم الألوان لبيان أحكام التجويد ومواضعها كالمدود وأحكام النون الساكنة والتنوين.

سادساً: أن يكون ملمّاً ببعض مبادئ علوم التربية، والأساليب والطرق المثلى للتعامل مع ذوي الإحتياجات الخاصة.

المبحث الثاني: وسائل تعليم القرآن الكريم للمكفوفين بين القدم والحداثة

القرآن الكريم هو كلام الله الذي أنزله على عباده وخاطبهم به، ولذلك لابد أن يكون كلاماً واضحاً ميسّراً لا يستعصى حفظه وفهمه حتى على ذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم وضعاف البصر وفاقديه، ولا شك أن نعمة البصر من أعظم النعم، ولا يعرف قدرها إلا من فقدها، والذين ابتلاهم الله بفقدان البصر فقد عوضهم

سبحانه بقوة الذاكرة، وحضور القلب، وسرعة الحفظ. والتاريخ حافل بقصص هؤلاء المكفوفين في حفظهم لكتاب الله تعالى وخدمتهم له فلا يقلون بحال من الأحوال عن إخوانهم المبصرين، إن لم يتفوقوا عليهم في هذا المجال. وقد تنوعت وتعددت طرق حفظهم، والوسائل التي اعتمدوا عليها لتحقيق ذلك، وقد كانوا يعتمدون في القديم قبل ظهور الوسائل الحديثة على حاسّة السمع كحاسّة وحيدة، وذلك بأن يحضر المكفوف إلى شيخ حافظ لكي يلقنه الآيات القرآنية المراد حفظها، ولا فرق في ذلك أن يكون الشيخ كفيفاً أم مبصراً وقد يفضّل الكفيف لأنه أدرى بحال أمثاله. والمهم أن يكون المكان هادئاً بعيداً عن الضوضاء والأصوات، ثم يقوم بتلقينه القرآن آية آية، فيقرأ أمامه الآية الأولى قراءة صحيحة مجودة بصوت مسموع، ثم يطلب منه أن يردّدَها خلفه مرة ومرتين وثلاثاً إلى أن يتأكد من حفظه لها ثم ينتقل إلى الآية التي بعدها، حتى نهاية الصفحة، ثم يربط له الآيات بعضها ببعض، ثم يسمع منه الصفحة للمرة الأخيرة، ويخضع مقدار الحفظ إلى قدرة الكفيف على الاستيعاب وتوفر الوقت لدى الشيخ، ثم يقوم الكفيف بالمراجعة اليوميّة لجميع ما حفظ، فإذا ما تعثّرَ عند كلمة ما، ولم يجد من ينجده بها فلا بأس أن ينتقل إلى بعدها. وفي اليوم الثاني يسأل عنها شيخه؛ وهكذا يستمر على هذا المنوال إلى أن يكمل حفظ القرآن الكريم.

وقد حفظ معظم المكفوفين عبر التاريخ بهذه الطريقة، لكن في العصر الحديث تعددت وسائل حفظ القرآن الكريم لدى المكفوفين، ومن تلك الوسائل الهامة التي استخدمها المكفوفون لحفظ القرآن الكريم آلة التسجيل أو الكاسيت، عبر الأشرطة المسجلة بأصوات كبار قرّاء هذا العصر كالشيخ المقرئ محمود خليل الحصري، وله تسجيلات عديدة بأكثر من رواية قرآنية. وقد حفظ العديد من المكفوفين في هذا العصر بهذه الطريقة؛ حيث كانت لهم هذه التسجيلات نعم المعين والرفيق، كذلك يستخدم الكثير منهم القراءة عبر الكتابة النافرة المعروفة بـ (برايل) وهو نظام كتابة اخترعه الكفيف الفرنسي (لويس بريل) في أربعينيات القرن الماضي، وذلك يجعل الحروف رموزاً بارزة على الورق، ما يسمح بالقراءة عن طريق حاسة اللمس.

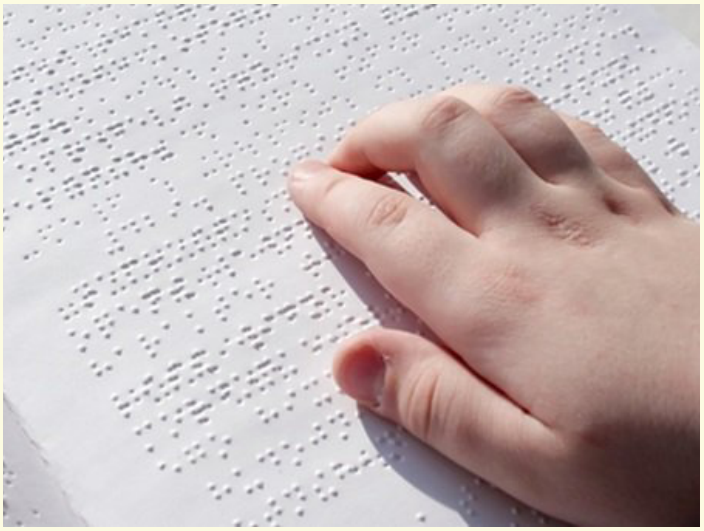

وقد طبع المصحف الشريف مكتوباً بهذه الطريقة في ستة أجزاء، وهذه الطريقة تحتاج إلى تعلّم القراءة من خلال الإلتحاق بالمعاهد التي تعنى بشؤون المكفوفين كمعاهد النور المنتشرة في العديد من البلدان، وفي العصر الحديث عصر التقنية وظهور شبكة الإنترنت صار حفظ القرآن الكريم أيسر على المكفوفين من أي وقت ومن ذلك ما توصل إليه الدكتور بهاء خيري صالح - باحث مصري - ويعمل إستشاري المشروعات التقنية لخدمة القرآن الكريم بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمملكة العربية السعودية من إطلاق أول موقع عالمي لتعليم القرآن الكريم وحفظه عن طريق الاستماع، ويعمل الموقع بسبع لغات على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وقد تم تخصيص الموقع لخدمة المكفوفين وضعاف البصر وغير الناطقين باللغة العربية، لكي يساعدهم على إمكانية التصفح والاستماع إلي أي سورة من سور القرآن الكريم، إذ يمكنهم الوصول إلى السورة المطلوبة أو نطق الآيات المرغوب في حفظها أو الاستماع إليها من خلال التوجيهات الصوتية، واستغرق تنفيذ المشروع أربعة أعوام، وقد بدأت الفكرة ببحث قدمه الباحث لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الذي خصص له مجموعة من المتخصصين في المجالات الإلكترونية لمساعدته في إتمام مشروعه حتى خرج هذا الإنجاز العلمي للنور[6].

وهكذا نرى في كل عصر إقبال المكفوفين على كتاب ربهم ولم تمنعهم الإعاقة عن تلاوته وحفظه عن ظهر قلب، وقد تحدوا في ذلك الصعاب، وجعلوا للقرآن الكريم مكانة في قلوبهم فعوضهم الله بنور البصيرة على فقدان نور البصر، وفي ذلك دروس وعبر للمبصرين المقصرين تجاه هذا الكتاب العظيم؛ لكي يتداركوا ما فاتهم ويُقبلوا على كتاب ربهم تلاوةً وتدبراً وعملاً قبل فوات الأوان وانقضاء الآجال.

ومما سبق ينضح لنا أن فئة المكفوفين تحتاج منا إلى اهتمام خاص نظراً لفقدانهم البصر، لذا لابد من تضافر الجهود لمساعدتهم وتوفير احتياجاتهم، وتحقيق طموحاتهم خصوصاً تعليمهم القرآن الكريم.

المبحث الثالث: صعوبات تعليم القرآن الكريم للمكفوفين وسبل التغلب عليها

لا شك أن الكفيف تواجهه العديد من الصعوبات أثناء مراحله التعليمية، نظراً لعدم توفر ظروف ملائمة تسّهل عليه مهمته التعليمية، حيث يعتبر فقدان البصر في حدّ ذاته من أكبر التحدّيات التي تواجه الكفيف أثناء مسيرته الحياتية وخلال تعلّمه للقرآن الكريم، لكن بالعزيمة والإصرار والصبر والمثابرة يمكن للكفيف أن يحقق حلمه بحفظ كتاب الله تعالى، الذي لا شك سينير قلبه وطريقه، وسيرفع من درجته عند الله تعالى. ومن المعلوم أن مؤسّسات تعليم القرآن الكريم في العادة وفي أغلب البلدان يكون بها مسكن للطلاب، يوفر عليهم صعوبات التنقل من البيت إلى مكان تحفيظ القرآن الكريم، لأن من أهم الصعوبات التي تواجه الكفيف خلال مسيرته التعليمية التنقّل من البيت إلى مكان الدراسة، كما أنه يعاني في البداية داخل مكان الدراسة نفسها، ولكن مع مرور الوقت سيتعود على المكان وسيسهل عليه التنقل، كذلك من الصعوبات التي

الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

تواجه الكفيف في حفظ القرآن الكريم ومراجعته أنه لا يتوفر لديه في كل مكان يذهب إليه مصحفه الخاص المطبوع بطريقة برايل، ويصعب عليه حمله معه إلى كل مكان يذهب إليه لثقله. وقد طبع القرآن الكريم بطريقة برايل في ستة أجزاء بأحجام كبيرة، ولذلك إذا حضر المكفوف إلى المسجد فإنه لا يستطيع أن يستغل وقته في حفظ القرآن الكريم ومراجعته، نسبة لعدم توفّر مصاحف من هذا النوع في المساجد، فينبغي للجهات المعنية بأمر المساجد أن تضع مصاحف مطبوعة بطريقة برايل لفئة المكفوفين، ليستغلوا لحظات المكوث في المسجد في حفظ القرآن الكريم ومراجعته، خصوصاً أن أعداد المكفوفين في تزايد مستمر في أنحاء العالم، وذلك نتيجة للعديد من الظروف والعوامل الوراثية أو البيئية كالإهمال والحوادث.

الخاتمة

في ختام هذا المقال الذي تناولنا فيه أهمية تعليم القرآن الكريم لذوي الاحتياجات الخاصة، ووسائل تعليم القرآن الكريم للمكفوفين نقترح بعض التوصيات:

أولاً: فئة المكفوفين تحتاج إلى اهتمام خاص نظراً لفقداتهم البصر، لذا لابد من تضافر الجهود لمساعدتهم وتوفير احتياجاتهم، وتحقيق طموحاتهم خصوصاً تعليمهم القرآن الكريم.

ثانياً: الكفيف هو عضو فعال في المجتمع إذا تم إفساح المجال له وإيجاد الفرص الملائمة ويتم ذلك من خلال تنسيق الجهود بين المؤسسات الحكومية والاجتماعية بما يلائم التقدم التكنولوجي المعاصر وتهيئة الظروف والبيئة المحيطة بالكفيف من تعليم وتربية.

ثالثاً: توظيف التقنية الحديثة في خدمة هذه الفئة العزيزة على القلوب، وطباعة المصحف الشريف بطريقة برايل بأحجام مختلفة لسهولة حمله والتعامل معه خصوصاً الأطفال المكفوفين، وتوفيره في المساجد.

(*): من أعضاء منتدى الإعجاز في القرآن والسنة، أستاذة في جامعة رفيق الحريري - لبنان

المصادر:

1. Gumaa Ahmed Hammad Adam; Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
2. Al Bukhari (n.d.), Hadith 3758
3. Al Bukhari (n.d.), Hadith 2003
4. Al Nawaw, 1994, 31
5. Ibn Al Jazari, Munjid Al Muqri'in, p. 58
6. https://kafifbook.wordpress.com

تفيبث واعٍ

أ. منى الشيخ*

تفعلُ الموسيقى والغناء شيئًا من الغياب عن الزمن.. من الغياب عن الذات الواعية المتيقظة لسبب وجودها في الحياة..

تفعل الموسيقى في النفس شيئًا من امّحاء العزيمة.. تسحب صاحبها إلى مساحات من "الحَيرة" والأسئلة التي لا جواب لها.. وهي مع هذه الحيرة تُعطيه شيئًا من الطرَب والنَّشوة التي تجعل من الحَيرة والضياع عن الزمن وعن الوجود "شيئًا لطيفًا محبّبًا ومرغوبًا".. كما يصفُ الأديب اليوناني نيكوس كازنتزاكي في سيرته الذاتية: "أكثر من الخمرة، أكثر خداعاً من الأفكار، هي قدرة الفنّ على إغراءِ الإنسان، وجعلِهِ ينسى".

تتسللُ الموسيقى والكلمات معها إلى منافذَ خفيّةٍ من النفس، حتى صاحبُها لا يدركُها.. تحرّكُ فيها أهواءً خاملة أو نائمة أو ضعيفة.. فتُحييها أو تقوّيها.. وتجعل صاحبها يقفُ مع نفسه.. يقف هذا الوقوفَ المُقعِد عن العمل النافع للمستقبل.. هذا الوقوفَ الذي يأسِر النفسَ لهواها وهو مستمتِع ناسٍ للزمان والمكان.. والذي يختزل السعادةَ في انفصالٍ عن الكون وعن العقل الذي

يربطُ صاحبه بالكون.. شيءٌ من نشوةِ سُكْرٍ تُذهِل عن اللحظة والمآل.. لتغيّبَ صاحبها في غياهِبَ بعيدةٍ تُبعدُه عن دربه مسافاتٍ ومسافات.. ثم يَجْهَدُ بعدها في استجلاب القلب وجمْعِهِ على هدفِهِ وقضيّته وعبادته وتلاوته وذكره..

يقولون: "الموسيقى تغذّي الروحَ"، نعم! لكنْ أيُّ غذاءٍ يملأ به الإنسان جوفه؟ وللإنسان مكوّنان: الطين والروح، ولكلّ مكوّنٍ جوفٌ يحتاج إلى أن يُملَأ، وغذاءٌ خاصّ يتقوَّتُ به ويُزيلُ به ألم الجوع.. الإنسان "أجوف" يحتاج إلى ثقلٍ يملأه ليستقرّ ويهدأ، وهو الباب الذي يدخل منه إبليس اللعين ليُضعِفَ ابن آدم ويستحوذ عليه.. روى مسلمٌ في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: "لَمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ في الجنَّةِ تَرَكَهُ ما شاءَ اللهُ أنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إبْلِيسُ يُطِيفُ به، يَنْظُرُ ما هُوَ، فَلَمَّا رَآهُ أجْوَفَ عَرَفَ أنَّه خُلِقَ خَلْقًا لا يَتَمالَكُ".

ولكن، إذا امتلأ كأسُ الروح بالموسيقى، كيف ستستقبلُ هذه الكأسُ الملأى ماءَ القرآنِ الطاهر؟ إنّها روحٌ متخَمةٌ بغذاء مغايرٍ تمامًا لغذاء الوحي الإلهي.. ولا بدّ ستنفِرُ منه كلّما تشرّبت سُقيا الموسيقى.. حتى وصف العارفون الغناء بأنه "يُنبِتُ النفاقَ في القلب".. وعلى شِدّة وقْع كلمة "النفاق" على النفس، إلّا أنّ المعنى المراد هو "إضعاف القوة الإيمانيّة للقلب"، وذلك تحديدًا هو الأثر العميق الذي لا تُنكره العين فيمن أدمنَ غذاء الموسيقى والغناء.

ولنتفكّرْ معًا: إذا كان الشعرُ والشعراء (والشعرُ يحملُ الموسيقى بين الكلمات وليست موسيقاه صادرةً عن آلاتٍ وتريّة) قد رُبِط بالغواية والهيام والنفاق وتضييع العمر فيما لا يترك أثرًا نافعًا، وتشتيت الجهود فلا يعرف صاحبُهُ نعمةَ الثبات على ثغرٍ والجهاد في سبيل الله من خلاله (يتبعهم الغاوون، في كل وادٍ يهيمون، يقولون ما لا يفعلون) فكيف بالغناء والموسيقى؟ أليس أثرُها أشدَّ على النفْس من الشِّعر؟

حُقَّ لمن أراد الانتفاع بالقرآن أن يهجُر الغناء والموسيقى.. وإن ألمَّ منهما بشيء أن يسارعَ إلى الإكثار من ذكر الله، وأن يختار ما يُحيي المعاني الراقية في قلبه، وألّا يجعلَها من أغذية قلبه وانشراح صدره وسُويعات أنسه.. بل يجعلها الاستثناء والنُّدرة.. ليبقى للوحيِ أثره في تربة قلبه وشجرةِ إيمانِه: إنباتًا لبذور الخير وتقويةً للجذور وإغناءً للأغصانِ وإخصابًا للثمار.

(*): أستاذة في جامعة رفيق الحريري مهتمة بعلم النفس التربوي

الربع الأخير*

كما تعلم، للوقت طريقة يتحرك فيها بسرعة ويلقي القبض عليك مباغتاً وأنت غير مدرك لسرعة مرور السنوات الماضية.
بالأمس فقط كنت صغيراً وأبدأ حياتي الجديدة... لكن بطريقة ما يبدو الأمر منذ دهور، وأتساءل أين ذهبت كل السنوات.. أعلم أنني عشت كلا منها، لدي لمحات عن كيف كنت في ذلك الوقت وكل آمالي وأحلامي.
ولكن.. ها هو.. الربع الأخير من حياتي وقد أدهشني ذلك.. كيف وصلت إلى هنا بهذه السرعة! أين ذهبت السنين وأين ذهب شبابي؟

أتذكر جيداً أنني رأيت كبار السن على مر السنين، وكنت أعتقد أن كبار السن هؤلاء بعيدون عني بسنوات وأنني كنت في الربع الأول فقط، والربع الرابع كان بعيدًا لدرجة أنني لم أتمكن من تخيّله أو تخيّل تمامًا ما سيكون شكله.
لكن.. ها هو قد حلّ.. أصدقائي تقاعدوا وأصبحوا شيباً.. يتحركون ببطء، أحدهم قد أقعده المرض، ويلازم سريره.. بعضهم في حالة أفضل من حالي وبعضهم أسوأ.. لكني أرى التغيّر العظيم.. ليسوا مثل الأشخاص اليافعين الذين أذكرهم، والذين كانوا

* الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

ينبضون بالحيوية.. فقد باتوا مثلي.. بدا تقدمنا في السن واضحاً للعيان، ونحن الآن أولئك الأشخاص الأكبر سناً الذين اعتدنا رؤيتهم جالسين ينتظرون المجهول ولم نتخيل أننا سنصبح مثلهم.

بت أجد أن الاستحمام اليومي هو هدف حقيقي وواجب قسري! وأن أخذ القيلولة لم يعد علاجًا بعد الآن.. إنه إلزامي! لأنني إذا لم أنم بمحض إرادتي.. فسوف أغفو حيث أجلس.

وهكذا.. ٱدخلت رغماً عني هذا الفصل الاخير من حياتي غير مستعد لكل الأوجاع والآلام، ولفقدان القوة والقدرة على الذهاب للقيام بأشياء كنت أتمنى أن أفعلها ولكني لم أفعلها أبدًا!

الآن أعلم أنني في الربع الأخير ولست متأكدًا من المدة التي سيستغرقها.. أعرف هذا، وعندما ينتهي الأمر على هذه الأرض ستبدأ مغامرة جديدة!

نعم.. لقد ندمت.. هناك أشياء كنت أتمنى لو لم أفعلها.. وأشياء كان يجب أن أفعلها، لكن في الواقع، هناك العديد من الأشياء التي أسعدني القيام بها، فى كل هذا العمر...

لذا.. إذا لم تكن في الربع الأخير بعد.. دعني أذكرك أنه سيكون هنا أسرع مما تعتقد.. لذلك، كل ما ترغب في تحقيقه في حياتك افعله بسرعة! لا تؤجل الأمور طويلاً!

تمر الحياة بسرعة، لذا قم بما تستطيعه اليوم، حيث لا يمكنك أبداً التأكد مما إذا كنت في الربع الأخير أم لا! ليس لديك وعد بأنك سترى كل فصول حياتك، لذا عش اليوم وقل كل الأشياء التي تريد أن يتذكرها أحباؤك، وتأمل أن يقدروك ويحبوك على كل الأشياء التي فعلتها لهم في كل السنوات الماضية.

"الحياة" هدية لك، الطريقة التي تعيش بها حياتك هي هديتك لمن سيأتي بعدك، اجعلها رائعة
عشها بشكل جيد! تمتّع اليوم! افعل شيئاً ممتعاً! كن سعيداً!

وتذكّر أن الثروة الحقيقية هي "الصحة" وليست قطع الذهب والفضة، وضع في اعتبارك ما يلي:

- الخروج جيد
- العودة إلى المنزل أفضل
- نسيت الأسماء! لا بأس لأن بعض الناس نسوا أنهم يعرفونك حتى!
- أنت تدرك أنك لن تكون بارعاً بعد الآن في أي من الألعاب التي كنت تجيدها في الماضي.
- الأشياء التي اعتدت على القيام بها، لم تعد مهتمًا بها كما كنت، لكنك لن تأسف كثيراً عليها، فقد تغيرت اهتماماتك.

- ستنام على كرسي الاستلقاء بشكل أفضل من نومك في السرير مع التلفزيون بوضع التشغيل يسامرك ويهدهد لك.
- مهارات كثيرة كنت قادراً على القيام بها ستجد من الأفضل أن يقوم لك بها شخص آخر
- أنت تميل إلى استخدام الكلمات ذات الحروف القليلة.. "ماذا؟"... "متى؟"
- لديك الكثير من الملابس، في خزانة ملابسك، أكثر من نصفها.. لن ترتديها أبداً..
- لكن القديم جيد في بعض الأشياء، كالأغاني القديمة والأفلام قديمة.. وأفضل ما في الأمر الأصدقاء القدامى !!

سلامي لك، أدام الله عليك صحتك.. "صديق قديم"

أرسل هذا إلى أصدقائك القدامى الآخرين ..
ودعهم يضحكون متفقين معك.. وتذكر ليس المهم ما تجمعه، ولكن ما تنثره هو الذي يخبرنا بنوع الحياة التي عشتها.
أخيراً.. نحن نعلم جيداً أننا لن نستطيع أن نضيف وقتاً إلى حياتنا، و لكننا يمكن أن نضيف حياة إلى وقتنا.
انتهى نص "بريد القراء".

تعليق العميد الدكتور محمد فرشوخ على هذه المقالة:
"قد وجدته، إنه الربع الأهدأ في خضم حياتي"
أحمد الله أنني لا زلت قادراً على خدمة نفسي.
وأن وعيي للأمور الهامة قد زاد، وللتفاصيل التافهة قد زال.
وأنني حر في اختيار من أرافق ومن أحادث، وفي تجنب من أراه تافهاً أو حاقداً أو حاسداً.
بتّ أكثر حلماً وأكثر عطفاً وشفقةً، لكن أقل اهتماماً بالسياسة وبالمال، وأكثر استخفافاً بتصريحات السياسيين وبنظريات المطربين الفلسفية وبتنظير الفنانات في العلوم الاجتماعية.

أسعد حين أرى السعادة في وجوه المحيطين بي، واجتهد أن لا أضيّق على أحد أو أتشدد مع أحد.
وأخيراً صرت أتهيّأ للانتقال طالباً من الخالق تعالى حسن الخاتمة وحسن القدوم عليه".

في الفراغ الحزن وفي الخدمة السعادة

أ. زينب ضاهر*

تنشأ الأجيال الحالية ضمن بيئة ملوّثة على جميع الأصعدة، وباتت الحكمة والموعظة قليلة ومن يسمعها قلائل أمّا من يطبّقها فهم من النادرين.

انفتاح إعلامي جعل العالم قرية صغيرة ولكن يحيطها الفساد من كل صوب، أفكار شذوذ وانحراف وعادات سيئة في المأكل والملبس وضياع للوقت وللإنسان.

لذلك جمعنا لكم في هذه المقالة ما ورد في دراستين حديثتين حول آثار الفراغ السلبية على الإنسان، والتأثير الإيجابي عليه عند اهتمامه بالآخرين.

يقول رسول الله ﷺ: **"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"** (البخاري).

لنقرأ تأثير صرف الفراغ في خدمة الآخرين، على صحة الإنسان وتحقيق سعادته.

يقابل الفراغ في هذه الدراسات الإنتاجية، وصرف الإنسان وقته في أي شيء منتج ومفيد، ويُقصد بها أعمال الدنيا، من إعمار المكان والإنسان، فما بالنا لو ارتقينا إلى إعمار السماء والكون؟

يقول الله تعالى: **﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾** [البقرة: 30]، لذا دور العبد المؤمن أعظم وأكبر وأهمّ، فأين المسلمين من هذا الدور؟

الفراغ القاتل

تبدو أهمية الوقت في كثرة ما أقسم الله عز وجلّ به في كتابه العزيز، نحو قوله تعالى: **﴿وَالضُّحَى* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾**، **﴿والعصر﴾**، **﴿والفجر وليال عشر﴾** **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى*وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾** **﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ*وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾**. وجاء الحث على المسابقة في تحصيل الخير استغلالاً للوقت، في نحو قوله تعالى: **﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾**، **﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾**.

الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

أهمّ ما يملكه العبد هو وقته لبناء حياته في الدنيا والآخرة، وما الإنسان إلا أيام كما قال الإمام الحسن البصري: "يا ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك"، فأين تذهب أوقاتها ونذهب نحن معها؟

أفادت دراسة حديثة أنّ الحصول على الكثير من الفراغ قد لا يكون مفيداً على أرض الواقع.
وفي التفاصيل، قام باحثون أميركيّون من جمعية علم النفس الأميركية بدراسة نُشرت في " Journal of Personality and Social Psychology" وأظهرت أنّ الأشخاص أقل سعادةً ورضا إذا كان لديهم أكثر من سبع ساعات فراغ يوميّاً، إذ مع زيادة وقت الفراغ عن متوسط معيّن يتعرّضون لنتائج عكسية.

أفادت دراسة حديثة أنّ الحصول على الكثير من الفراغ قد لا يكون مفيداً على أرض الواقع.
وفي التفاصيل، قام باحثون أميركيّون من جمعية علم النفس الأميركية بدراسة نُشرت في " Journal of Personality and Social Psychology" وأظهرت أنّ الأشخاص أقل سعادةً ورضا إذا كان لديهم أكثر من سبع ساعات فراغ يوميّاً، إذ مع زيادة وقت الفراغ عن متوسط معيّن يتعرّضون لنتائج عكسية.

وبحسب موقع "ديلي ميل" البريطاني، حلل الباحثون بيانات من 21736 أميركياً شاركوا في استطلاع للرأي حول استغلال الوقت بين عامي 2012 و2013. وقدم المشاركون شرحاً مفصلاً لما فعلوه خلال فترة 24 ساعة، حددوا فيه مدة كل نشاط والوقت الذي يستغرقه كل يوم، وعبروا عن مدى شعورهم بالرضا والسعادة.

وتبين أن مقدار الزيادة في الشعور بالرفاهية والرضا استقر بعد معدل ساعتين يومياً ثم بدأ في الانخفاض بعد الوصول إلى عدد خمس ساعات من وقت الفراغ في اليوم الواحد.

ومن جهة أخرى، أجرى الباحثون تجربتين عبر الإنترنت مع أكثر من 6000 شخص، وقع عليهم الاختيار بشكل عشوائي، مع مراعاة أن يكون لديهم إما 15 دقيقة من وقت الفراغ في اليوم، أو ثلاث ساعات ونصف أو سبع ساعات. وطلب الباحثون منهم تسجيل مستويات الشعور بالاستمتاع والسعادة والرضا.

كذلك، نظر الباحثون في الدور المحتمل للإنتاجية، حيث طلبوا من المشاركين تخيل وجود وقت فراغ متوسط (3.5 ساعات) أو مرتفع (7 ساعات) في اليوم. لكن طُلب منهم أيضاً تخيل قضاء هذا الوقت إما في ممارسة الرياضة أو ممارسة الهوايات أو قضاء الوقت في ممارسة أنشطة مثل مشاهدة التلفزيون أو استخدام الكمبيوتر.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين لديهم وقت فراغ أكبر أبلغوا عن انخفاض مستويات الرفاهية عند الانخراط في أنشطة غير منتجة، ولكن عند الانخراط في أنشطة إنتاجية، يشعر أولئك الذين لديهم وقت فراغ أكبر بحال أفضل يتشابه مع أولئك الذين يتمتعون بقدر معتدل من وقت الفراغ.

وأشارت النتائج إلى أنه يجب على الأشخاص السعي للحصول على قدر معتدل من وقت الفراغ للقيام بما يحلو لهم، فيُعَدّ الانشغال الشديد طوال الوقت أمراً سيئاً تماماً كقضاء وقت فراغ لساعات طويلة يومياً أيضاً.
وهو ما علّمنا إياه نبينا ﷺ إذ قال: "روحوا عن أنفسكم ساعة بساعة إن القلوب إذا كلّت عميت".

الإنسان مسؤول
يقول رسول الله ﷺ: "لا تزولُ قدمَا عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يسألَ عن عمُرِه فيمَ أفناه، وعن علمِه فيمَ فعَل، وعن مالِه من أين اكتسَبه وفيمَ أنفقَه، وعن جسمِه فيمَ أبلاه" (صحيح). وقال رسول الله ﷺ لرجل وهو يَعِظه: "اغتنِمْ خمسًا قبل خمسٍ: شبابَك قبل هِرَمِك، وصِحّتَك قبل سِقَمِك، وغناك قبل فقرِك، وفراغَك قبل شُغلِك، وحياتَك قبل موتِك" (الترغيب والترهيب).
لا بدّ من النية الصالحة والهدف السامي، وصرف الوقت في تحقيق هذا الهدف مهما كان، فكيف لو تضمن خدمة الآخرين والاهتمام بهم؟ وهل أثبت العلم العلاقة بين الاهتمام بالآخرين والصحة؟

أن نعطي للكون ولمن حولنا، ونؤثرهم على أنفسنا لهو عمل نبيل، وها نحن نستعرض ما أثبته العلم مؤخراً حول أهمية إيثار الآخر على النفس، نستعرض أدناه بحث جديد عن أهمية أن نضع أنفسنا في المرتبة الثانية لاريك اريكسون، حيث تابع البحث مجموعة من الأشخاص لعقد من الزمن.
تم استخدام مصطلح Generativity ومعناه اهتمام الفرد بالآخرين أكثر من اهتمامه بنفسه واعتبارها صفة نفسية أساسية لدى الإنسان، يقابله "الركود" stagnation، وهو نموذج يركّز فيه الأفراد على ذواتهم وليس على غيرهم، فبدلاً من التبرع لجمعية خيرية، ينفقون الأموال على إعادة تصميم منازلهم أو الذهاب في إجازات باهظة الثمن، وغيرها من تحقيق ملذّات النفس البشرية.

وأظهرت الدراسة أن الاهتمام بالآخرين وأن يكون الإنسان منتجاً، يؤديان إلى تحقيق أعلى مستويات الصحة والسعادة.
كما يوفّر تركيز الانتباه على الآخرين بدلاً من التركيز على النفس مفتاحاً لتحقيق الذات على المدى الطويل.

خاتمة

يستشعر الإنسان أثر مساعدته لغيره في حياته الدنيوية قبل الآخرة، ويتبين لنا في نهاية المطاف أن أعمالنا هي لنا، والعمل الصالح إنما هو لصاحبه قبل أن يكون للآخر وللكون، وكل ما نقوم به يعود إلينا "إن خيراً فخير وإن شراً فشر".

وما هذه الدراسات إلا لمخاطبة بعض العقول التي عجزت عن فعل الخير وغرقت في اللهو والفراغ كحال معظم أفراد مجتمعاتنا الحالية.

وكلّنا يحتاج إلى تذكرة بمدى أهمية صرف الوقت فيما فيه الفائدة لنا ولمن حولنا، وأن لا تستصغر العمل الصالح مهما كان بسيطاً، يقول رسول الله ﷺ: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ" (مسلم)، وننهي بالحديث الآتي: "الخلق عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله" (أبو يعلى والطبراني).

(*): من أعضاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

المصادر:

- مقالة: "How Caring About Others Benefits Your Own Mental Health"، الرابط: https://www.psychologytoday.com/intl/blog/fulfillment-any-age/202108/how-caring-about-others-benefits-your-own-mental-health
- مقالة: "دراسة... ساعات طويلة من أوقات الفراغ في اليوم قد تحمل نتائج سلبية"، الرابط: https://www.lbcgroup.tv/news/d/health/608360/دراسة-ساعات-طويلة-من-أوقات-الفراغ-في-اليوم-قد-تحمل/ar

"الحدأة" الطائر الشرير*

سبق أن كتبت "العربية.نت" عن طائر وصفته في تحقيق نشرته في منتصف 2016 بلئيم وشرير، لأنه "نشال" من طبيعته السطو على أرزاق الآخرين عمدا كما يبدو، أي للأذية فقط، إلى درجة أن الرسول الكريم حلل قتله أينما وحيثما كان، وهو المعروف باسم"الحدأة" أو Kite، المتخذ من قمم الأشجار العالية وأسطح الأبنية المرتفعة مراصد ونقاط مراقبة، يرى منها ما يقتات به، ومتى عاينه انقض والتقطه لقمة سهلة، ولو سطواً بأسلوب الكسب غير المشروع.

الجديد بشأن هذا الطائر، أن علماء أستراليين اكتشفوا، أنه قد يكون أكبر مسبب للحرائق التي ابتليت بها أستراليا بلا توقف منذ فترة، لأنه يتعمد نشر الحريق ما استطاع، عبر التقاطه ناراً مشتعلة في خشبة أو غصن صغير، ثم يطير به ليرميه في مكان آخر من البرية والمشاعات، محدثا بؤرة من النار جديدة، وبهذه الطريقة يستمر الحريق ويتمدد إلى مناطق أخرى، لأن عشرات الطيور من فصيلته تقوم بالعمل ذاته. فما الذي يحمل "الحدأة" على نشر الحرائق؟

يقول علماء جامعة سيدني إن ما ينبت متطاولاً على الأرض من أعشاب وأشجار، يعيق رؤية هذا الطير حين ينظر من الأعلى ليرى ما يقتات به، لذلك يحل هذه المشكلة بسياسة الأرض المحروقة، أي الإتيان بأي شيء صغير يراه مشتعلا ليرميه في مكان آخر، وبذلك يحترق كل نبات متطاول يعيق النظر، فيصبح "الحدأة" قادرا على الرؤية ليقتات، وهو ما كان الرسول عالماً به بالتأكيد، لذلك جعله ثاني 5 طيور وحيوانات نصح بقتلها والتخلص منها، فقال ﷺ كما جاء في صحيحي البخاري ومسلم: "خمس من الدواب كلهن فاسق، يُقتلن في الحرم: الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور".

نجد أن النار المشتعلة، وهي بأستراليا، صغيرة الحجم ويمكن لقلة من رجال الإطفاء السيطرة عليها وإخمادها بسهولة، إلا أن عشرات من طيور "الحدأة" تقبل عليها، وكل منها يلتقط بمنقاره ولو عشبة أو قضيباً صغيراً مشتعلاً ويطير به ليرميه في مكان ريفي آخر في المنطقة، وبذلك يتحول الطائر نفسه إلى عود ثقاب يشعل حريقاً هائلاً، يأتي على الأخضر واليابس بدقائق، ومن بعدها تخلو الساحة للطائر من أي عراقيل تعيق صيده، فيتمكن حين يحلق من رؤية ما يقتاته، فيهوي إليه ويسد به جوعه.

درس علماء الجامعة الأسترالية هذه الظاهرة، وقالوا في ورقة عمل نشرتها مواقع إعلامية علمية عدة، إن الغاية التي يسعى إليها هذا الطائر من توسعته لرقعة الحرائق، هي إيجاد مجال رزق جديد له، لأنه بحرقه للمنطقة يحصل أيضاً على مزيد من مصادر القوت، تأتي من موت ما كان في المنطقة من كائنات صغيرة يقتلها الحريق، فتصبح له وليمة لأشهر، وربما لعام كامل.

(*): من بريد القراء، نقلاً عن العربية نت. بعنوان: "طائر شرير حذر منه الرسول هو أكبر مسبب لحرائق أستراليا".
https://www.youtube.com/watch?v=SBtksmW-hK4&list=PL6hciIKWkqgXFLmxqzuPUeqkYB1b9aP-9&index=13

التكبير للمساهمة في إطفاء الحريق

أ. خالد حنون*

الحديث عن الحرائق ليس جديداً فالأمر متكرر في عالمنا وخصوصاً في فترة الصيف، ونرى كثيراً من المسلمين يستعينون بالتكبير أثناء محاولات إطفاء الحرائق، إستناداً إلى الحديث الشريف: "إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه" مع أن هذا الحديث يشوبه الضعف في السند عند غالبية المحدثين، ولكن نتائجه التطبيقية جديرة بالملاحظة.

حريق هائل في محافظة البحيرة في مصر

مثال على ما ذكرناه، منذ حوالي السنتين، نشب حريق هائل في خط مواد بترولية، بمركز إيتاي البارود في محافظة البحيرة في مصر، نتيجة تسريب بقع بنزين داخل إحدى الأراضي الزراعية. سارعت دار الإفتاء المصرية، إلى نشر تدوينة على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، جاء فيها: "إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه"، متابعة: "اللهم الطف بعبادك يا لطيف"، ثم ما لبثت أن حذفته بعد ساعات عدة، بعدما لاحظت ردود أفعال البعض الذين نبهوا بأن هذا الحديث يدخل في قائمة الأحاديث الضعيفة.

تنوعت التعليقات على مقولة دار الإفتاء المصرية، ما بين أنها لا تتناسب مع تطور التكنولوجيا في العالم، إذ لا يمكن الاستغناء عن الدفاع المدني والمطافئ والاستعانة بالدعاء لإطفاء الحرائق، بينما فسّرها البعض الآخر بأن الهدف منها هو تهدئة الشخص من روعه، وأن يذكر الله إذا رأى حريقاً ما، وأن ذكر الله قد يجعله يتصرف بحكمة وبدون تهور[1].

براءة اختراع: إطفاء النار عبر الصوت

منذ حوالي الست سنوات "تمكن طالبان بكلية الهندسة في جامعة جورج مايسون الأميركية من تطوير طفّاية حريق غير تقليدية تعتمد على الصوت لإخماد الحرائق حيث لا يتم استخدام الماء أو الرغوة. واتخذ الطالبان فيت تران وسيث روبرتسون قراراً بتطبيق التقنية التي اختبرت سابقاً من قبل مؤسسة الأبحاث التابعة لوزارة الدفاع الأميركية DARPA، وصناعة طفاية حريق قابلة للاستخدام.

تناقلت وسائل إخبارية أن التقنية الجديدة تعتمد على تسليط أمواج صوتية على اللهب لطرد ذرات الأوكسجين من مكان الحريق، وبالتالي المساهمة في إخماده على الفور. قام الطالبان باختبار أمواجاً صوتية بتردد بين 20 ألف و30 ألف هرتز فلم تفلح

الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

في إنجاز المطلوب، وجربوا عدة ترددات أخرى إلى حين نجحوا عند تردد بين 30 و60 هرتز.

تتألف الطفاية التي جربها الباحثان من اسطوانة متصلة بمكبر صوت يولد الأمواج الصوتية بالتردد المطلوب لطرد ذرات الأوكسجين. ولكن على الرغم من أن هذا الجهاز نجح في إخماد حرائق صغيرة، لم يتمكن أحد إلى الآن من تجربته على مدى أكبر وفي حرائق حقيقية. ولا زال الجهاز الجديد في طور الاختبار[3].

رأي عبد الدائم الكحيل

الحقيقة العلمية التي تم اختبارها عملياً، تؤكد أن الصوت يطفئ الحريق، والترددات الأكثر تأثيراً على الحريق هي الترددات المنخفضة، وفي اللغة العربية لدينا حروف مثل الهاء والباء هي الأكثر انخفاضاً من حيث الذبذبات الخاصة بها... هذه حقيقة علمية جربها باحثو جامعة جورج مايسون عام 2015، ولكن ماذا عن حبيبنا عليه الصلاة والسلام قبل أربعة عشر قرناً! ماذا قال، وهو سيد العلماء والذي لا ينطق عن الهوى؟

قال عليه الصلاة والسلام في الحديث المرفوع: "إذا رأيتم الحريق فكبروا؛ فإن التكبير يطفئه" رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة.

هذا حديث غريب ولكن المعنى العلمي الذي يحمله صحيح مئة بالمئة، وبخاصة أن النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم أشار إلى أهمية التكبير، وجملة: الله أكبر كلها تحمل ترددات منخفضة.

مع ملاحظة أن حرف السين مثلاً ذو تردد عالي ولا يصلح لإطفاء الحرائق، ولذلك لم يقل النبي عليه الصلاة والسلام: فسبّحوا، بل قال فكبّروا.

الحديث كما ورد وأبرز من علق عليه

روى إبن السني في (عمل اليوم والليلة) برقم 289 - 292 عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده قال:
قال رسول الله ﷺ: "إذا رأيتم الحريق فكبروا؛ فإن التكبير يطفئه". وفي سنده ضعف[2].
قال ابن القيم في (زاد المعاد): لما كان الحريق سببه النار، وهي مادة الشيطان التي خلق منها، وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله، كان للشيطان إعانة عليه وتنفيذ له؛ فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو في الأرض والفساد، وكبرياء الرب -عز وجل- تقمع الشيطان وفعله، ولهذا كان تكبير الله - عز وجل- له أثر في إطفاء الحريق، فإن كبرياء الله -عز وجل- لا يقوم لها شيء، فإذا كبر المسلم ربه أثر تكبيره في خمود النار وخمود الشيطان، التي هي مادته، فيطفئ الحريق، وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك، والله أعلم. ا هـ.
والآن: إذا كنا واثقين من أن هذا النبي الكريم لا ينطق عن الهوى؟!

فإنني أرى كما يرى كثير من المسلمين أن للتكبير سر إلهي في إطفاء الحرائق، لم يكتشفه العلم بعد، خاصة وان قصصاً عديدة تروى عن مناطق شتى في العالم الإسلامي، تعرضت للحرائق واستعين بالتكبير لإطفائها. اليس الله تعالى هو القائل: ﴿**ولله جنود السماوات والأرض**﴾؟ [الفتح: 7]، مما لا تراه الأعين من جند الله ومن أفعال الله سبحانه.
أليس في التكبير تسليم بأن الله تعالى أكبر وأقدر وأجدر في السيطرة على النار مهما كان حجمها؟
بعد كل العلوم المكتشفة نوقن بأننا لا نعلم إلا القليل الأقل مما عند العليم العلام جلّ جلاله.

(*): عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

المصادر:

1- انظر على سبيل المثال مقالة:

- عقب حريق إيتاي البارود.. «الإفتاء»: كبروا فإن التكبير يطفئه.
https://gate.ahram.org.eg/News/2324938.aspx
- الإفتاء عن حريق خط بترول البحيرة: إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن التكبير يطفئه.
- دار الإفتاء المصرية تحذف منشورا بعدما أثار جدلاً في مصر.

2- يعدُّ الحديث الضعيف من أنواع الأحاديث النبوية، حيثُ تمَّ تقسيم الحديث إلى: حديث صحيح، حديث حسن، حديث ضعيف.
والحديث الضعيف هو الحديث الذي فقدَ أحد شروط الحديث المقبول أو لم تتحقق فيه كلُّ شروط الحديث الصحيح، أي إذا اختلَّ فيه أيّ شرط من شروط الحديث الصحيح الأربعة وهي: أن يكون السند متَّصلًا، عدالةُ رواة الحديث، ضبط رواة الحديث، سلامة متن وسند الحديث من الشذوذ والعلل.

3- انظر على سبيل المثال مقالة:

- الصوت.. وسيلة جديدة لإخماد الحرائق.
- هل تعلم أنه يمكنك إطفاء النار بالصوت؟ أدخل وإكتشف ذلك بنفسك
- انظر: التكبير يطفئ النار.. سبحان الله. بقلم: عبد الدائم الكحيل.
https://kaheel7.net/?p=10994

4- رابط المقال الذي نشرته الديلي مايل:
http://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-3012955/How-fires-extinguished-using-SOUND-Handheld-gadget-uses-pressure-waves-remove-oxygen-flames.html

"الإعجاز"
- مجلة دينية علمية غير سياسية.
- تبحث في إعجازَيْ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
- لا تتوخى الربح.
- ما على الراغبين بالحصول على نسخة إلكترونية منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة مع ذكر البريد الإلكتروني أو رقم الهاتف.
اشترك في مجلة الإعجاز كي يصلك العدد فور صدوره.

دافنشي أخذ عن المرادي*

كنت يوماً في إيطاليا في زيارة لمتحف ليوناردو دافنشي، وهو متحف صغير يوجد فيه مجسمات لاختراعات دافنشي وبعض الشروحات عنها، وكذلك عن رسوماته المشهورة. والمتحف نفسه موجود في عدة مدن إيطالية.

في داخل المتحف يوجد نسخة مصورة عن كتاب مخطوطات دافنشي، ولكن الملفت أنه يوجد أيضاً نسخة عن الكتاب الذي أخذ عنه معظم اختراعاته، وهو كتاب أُلِّف قبل دافنشي بحوالي ١٢٠ سنة، وصاحب الكتاب هو عالم عربي اسمه أحمد بي خلف المرادي.

المحزن أنه لا أحد منا سمع قبلاً بهذا العالم العربي من قريب ولا من بعيد.

(*): بريد القراء

Lost History of Women Scholars in Islam

Mohammad Akram Nadwi*

It surprises people to learn that women living under an Islamic order could be scholars, that is, hold the authority that attaches to being knowledgeable about what Islam commands, and therefore sought after and deferred to.

The typical Western view is that no social order has (or aspires to have) more 'religion' in it than Islam. The more "religion' a society has in it, the more restricted the scope in that society for women to enjoy agency and authority. Behind that is the assumption that religion is 'really' a human construct, done mainly by men and therefore done to secure advantages for them at the expense of women. Muslims, of course, do not share this view.

In the Quran and Sunnah, Muslims believe they have a framework of guidance that is strictly impartial and sufficient because God's knowledge and mercy encompass all beings and all their pasts and futures. Any human derivation from and within

that framework is subject to revision, but the framework itself is not. Accordingly, in the Islamic tradition, to say 'God says in His Book' decides the argument.

Where it is not certain how the guidance of the Quran is to be acted upon, Muslims look to the example of how God's Messenger acted in the same or a similar situation. The record of his example (Sunnah) is now, for all practical purposes, conveyed through a body of texts, known singly and collectively as hadith (lit. 'saying). A man who becomes an expert in knowledge of the hadith is called a muhaddith; a woman, muhaddithah (plural, muhaddithat).

The Quran rebukes the people of the jāhiliyyah (the Ignorance before Islam) for their negative attitude to women. When news is brought to one of them of [the birth of] a girl, his face darkens, and he is chafing within! He hides himself from his folk because of the evil he has had news of. Shall he keep it in disdain or bury it in the dust? Ah - how evil the judgment they come to! (Quran, 16:58-59)

The costly prospect of bringing up a daughter (a son was expected to enhance a clan's military and economic potential) perhaps explains this negative response to the birth of a girl. Burying infant girls alive was a custom among some (not all) of the Arab tribes of that time. The Quran warns of retribution for this gross atrocity on the day When the infant buried alive shall be asked for what sin she was killed (Quran, 81:8-9)

Human rights and duties indicated in the Quran are pegged to two fundamentals that are the same for men and women - namely they being creatures and slaves of God, their Creator, and Lord, and they being the issue of a single human self. God has said in the Quran; O humankind, be wary of your Lord who created you from a single self, and from it created its pair, and from the pair of them scattered many men and women.

Be wary of God, through Whom you ask of one another [your rights and needs] and close kindred:! God is ever-watchful over you. (al-Nisa 4:1) And (al-Araf, 7:189): He, it is Who created you from a single self, and made from it its mate, so that he might settle at rest with her. Male and female are created for the same purpose: I have not created jinn and humankind except so that they worship Me (al-Dhariyat, 51:56). The Quranic term 'abd signifies both 'worshipper and 'slave' in relation to God.

The duties owed to God, and the virtues that ensue from the effort to do them, are the same for men and women. This is affirmed in a well-known Quranic verse. The verse and the occasion of its revelation are recorded in this hadīth, narrated by Abd al-Rahmān ibn Shaybah:

I heard Umm Salamah, the wife of the Prophet ﷺ say: I asked the Prophet ﷺ Why are we [women] not mentioned in the Quran as the men are mentioned? [...] Then, I was alerted that day by his call on the pulpit. [...] At that moment, I was combing my hair. I gathered up my hair and went to one of the rooms; I listened hard. I heard him saying on the pulpit: O people, God says in His Book: The Muslim men and Muslim women; the believing men and believing women; the men who are obedient [to God] and women who are obedient [to God]; the men who are truthful and the women who are truthful; the men who are persevering and patient and the women who are persevering and patient; the men who give alms and the women who give alms; the men who are humble and the women who are humble; the men who fast and the women who fast; the men who guard their chastity and the women who guard their chastity, and the men who remember God much and the women who remember God much - God has prepared for them forgiveness and a great reward. (AL-HAKIM, al-Mustadrak, ii. 416. The verse cited is al-Ahzab, 33:35)

Having 'the knowledge' and the conscientious preserving, transmitting and understanding it is the strong basis for the public authority that learned Muslims, men and women, were able to command. Sometimes there were different opinions on the import of the knowledge people had. Still, the differences were not settled based on the gender or the tribe, or socio-economic class of the person who conveyed it.

A striking case is that of Amrah bint Abd al-Rahmān, the great tabi'iyyah (Successor), muhaddithah and faqīhah, who intervened in a court case in Madinah to prevent a miscarriage of justice. It is remarkable enough that she knew that the case was in progress and the circumstances of it and what sentence the qādī had passed but not yet carried out. Many famous men jurists were residents and active in the city; none of them intervened. What is astonishing is that she did intervene, and no one questioned her right to do so. The defendant was a non-Muslim, not known to Amrah except as the defendant in this suit, in which she had no personal, private interest. The qãdi reversed his decision and released the defendant only because he could have no argument against the authority of the hadith she was able to cite. He did not know or remember it, or simply failed to bring it to bear when reaching his judgment. Once he knew the hadith, he did as a Muslim should – he acted upon it.

The Quran speaks about women in general and specific terms. It does not associate womanhood with inferiority or deficiency of any sort, any primordial sin, or any disposition to sin not also found in men, or any disposition to induce sin in others not also found in men. It does not regard women as an appendage of men but as distinct beings, each called individually, just as are men. The language of the Quran, Arabic, like many others, uses masculine forms to mean women also unless the context expressly excludes them. The grammar does not require women to be expressly included; therefore, when that explicit inclusion occurs, it is all the more striking.
The above verse 33:35 enumerates the virtues, distinctly for men and women.

Starting with the next verse in that sūrah, here are a few more examples:

It is not for a believing man or believing woman when God and His Messenger have decided a matter [...] (al-Ahzab, 33:36).

Never will I allow to be lost the work of any of you, male or female (Al Imran, 3:195).

Whoever does righteous deeds, male or female, and is a believer, him We shall enliven to a good life, and We shall pay them certainly a reward proportioned to the best of what they used to do (al-Nahl, 16:97)

Whoever does righteous deeds, from among the male or the female, and he is a believer, those will enter Paradise [...] (al-Nisa, 4:124).

The believing men and believing women are protecting friends (awliyā') of one another, they bid to good (al-maruf), and forbid from evil (al-munkar); they establish the prayer and give the alms (zakah) and obey God and His Messenger (al-Tawbah, 9:71).

The Quran and Sunnah are replete with examples that give women the right to attain high rank in all spheres of knowledge.

(*): Excerpted and adapted from Al-Muhaddithat: The Women Scholars in Islam by Mohammad Akram Nadwi. This book is an adaptation in English of the prefatory volume of a 40-volume biographical dictionary (in Arabic) of women scholars of the Prophet's hadith. Learned women enjoyed high public standing and authority in the formative years of Islam. For centuries thereafter, women travelled intensively for religious knowledge and routinely attended the most prestigious mosques and madrasas across the Islamic world.
Complete article is found on the web site: www.IslamiCity.com

الرعب القادم من الغرب*

د. عمار هاشم

اعتلى الرئيس الأمريكي منصته الرسمية وأعلن للعالم أجمع بشرى إصدار تشريعات جديدة تحمي الحريات الشاذة في بلاده.
صار الشذوذ الجنسي مشرّعاً ومقوناً في الغرب، لكنه لم يكن كذلك منذ مدة فما الجديد؟!!
الجديد أنه أصبح وفق التشريعات الجديدة "حاجة بشرية لا بد من احترامها وحمايتها"، كما يدّعون، وصار زواج الذكور من الذكور والنساء من النساء أمراً قانونياً، وأخذ يجري رسمياً في بعض الكنائس.

فقط لا بد من تحديد الأدوار جيداً بين الطرفين، من سيقوم بدور الذكر ومن سيكون الأنثى..
وتذكرت حديث من لا ينطق عن الهوى، قال ﷺ: "لا تقومُ الساعةُ حتى يكتفي الرجالُ بالرجال والنساءُ بالنساء".
هل دقّت أمريكا المسمار الأخير في نعشها الأنيق؟

إن قومَ لوط حين شرعنوا للشذوذ وصار ثقافة لا يستحى منها، أهلكهم الله بكارثة مازالت تُحيّر علماءَ الجيولوجيا حتى اليوم.
تمنيتُ أن تشاهدوا معي الفيلم الوثائقي *بومباي اليوم الأخير* .
ليقص عليكم الراوي كيف تفجر بركان تلك المدينة (الإيطالية) ليشوي الأجساد ويختلط الرماد البركاني بسوائل الأجسام المتلوية من الألم فيحولها الى تماثيل من اسمنت.

ويدور الفيلم في أروقة المدينة المحترقة لِيُظهرَ كم كانوا منعمين وكم كانوا فاسقين.
وكيف أنّهم شرعنوا رسمياً للشذوذ والزنا وأباحوا لأنفسهم منه ما لا يُباح.
(لا حاجة للتدخل الإلهي، فالعقوبة يصنعها الأباطرة الجدد في حربهم التي انطلقت من أوكرانيا ويعدوننا بأن مدناً ودولاً ستمحى من الوجود).

الشر يتحد ويغرس جذوره في أعماق الأرض ماداً أذرعَهُ الطويلة إلى كل مكان، والويل لِمَنْ خالفه.
نحن في عصرٍ صار فيه المؤمنُ أذلّ من شاته، عصرٌ يُمدُ الله للشر والفسق ليستطيرَ في الأرض.
غداً ستخضعُ الحكوماتُ للضغوط بإزالة المواد التي تُجَرِّمُ الزنا والشذوذَ من قوانينها.

* الإعجاز، العدد السادس والخمسون، السنة السادسة عشرة، محرم ١٤٤٤هـ صيف ٢٠٢٢م.

وستخرجُ مظاهراتُ للشواذ يطالبون بحرياتهم، وسينزوي الخيرون الضعفاء أذلةً.
وإن ارتفعت أصوات العلماء والدعاة، فستكون شاحبةً باهتةً، وستكون الدعوةُ الأخيرة.
الزموا أمر خاصتكم، فلم يعد بالإمكان تغيير المجتمعات الآن.
وسيصدقُ رسولُ الله ﷺ مرةً بعد مرةٍ: "ما من عام إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم".
فانتبهوا اليوم لأبنائكم، تحدثوا معهم عن الفتن والشرور التي تخبئها الأيام القادمة.
استثمروا في عقول أبنائكم لنجاتهم ونجاتكم.

لا تهربوا من المتدينين، لا تسيئوا للملتزمين وتُكَبِّروا عيوبَهم وتُعَظِّموا هفواتِهم.
لا تُحَقِّروا العلماءَ والدعاةَ لأغراض سياسية فهم أعمدةُ الأمة وأوتادُها، لا تُشَوِّهوا صورَهم في أذهان أبنائكم فسيكبرون وهم يكرهون الصالحين ويكرهون معهم الصلاحَ وأهلَه.

أبناؤكم غداً إما جندُ الله.. أو جندُ الدجال. وأنتم من تحددون ذلك منذ هذه اللحظة.
الأولاد يكبرون جسماً ويصغرون ديناً.. يشبعون طعاماً، ويجوعون حباً وجلوساً ووئاماً!!

والزمان الآن لم يعد كسابقه في اليوم الذي تغفل فيه عن ولدك!! يهجم على عقله ألف فكرة خاطئة، وعلى عينيه ألف ألف مقطع سيء!! وعلى وقته ألف ألف شاغل وشاغل بالشر عن الخير، فكيف بمن يغيبون عن (تربية) أولادهم شهورا ودهوراً؟!!

أيها الآباء، لا حاجة لأولادكم بالثوب الجديد، أو المصروف الكبير، أو الميراث الوفير، إذا لم تؤسسه بحضورك على حب الله ومراقبته، وتكتشف مواطن الخير فيه فتتعهدها وتنميها، وتعرف مكامن الشر في نفسه فتنتزعها وتنقيها..

أيها الآباء:
لا تعتذروا بضيق أوقاتكم فتكونوا كمن يضحك على نفسه!! فقد كان الصحابة يفتحون العالم،
ثم يعودون إلى أولادهم، فيفتحون قلوبهم، ويحسنون تربيتهم، ويورثونهم دينهم وأخلاقهم...
ولا تعتذروا فللرجال بصمات، وللنساء لمسات.. ولا غنى للولد عن كليهما.
ولا تعتذروا بالسعي على أرزاقهم.. فبئس الرزق ذلك الذي يقدم للأمة أجساما معلوفة!! وأخلاقاً مهلهلة ضعيفة!!

الزمان الآن صعب.. وأولادنا والله مساكين... يحتاجون أضعاف أضعاف ما كنا نأخذ في مثل أعمارهم، مع الفارق بالفتن والمغريات التي بين جيلنا وجيلهم!!

عودوا إلى بيوتكم، واشبعوا حبا من أولادكم... العبوا معهم، وقصوا عليهم، واستمعوا كثيراً إليهم..
وتفرغوا من أجل هؤلاء الأبرياء عن بعض مشاغلكم...

أوقفوا الدنيا كلها من أجل فلذات أكبادكم... فدعاء أحد الصالحين أو الصالحات منهم لك بعد موتك من قلبه قائلا: "رب اغفر لي ولوالدي"..

خير لك من كل التفاهات التي شغلتك عنهم. هذا والله اعلم
صلوا على نبينا وقائدنا وشفيعنا المصطفى المجتبى محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(*): بريد القراء

القرّاء الأعزّاء
يرجى من الراغبين بالتبرّع
الاتصال بمكتب منتدى الإعجاز
هاتف: ٩٦١١٣٤٦٦٩٩+
فاكس: ٩٦١١٣٤٦٦٨٨+

مسجد القلعة شحيم

بسم الرحمن الرحيم

على رابية من أجمل روابي إقليم الخروب ناحية قضاء الشوف من محافظة جبل لبنان وفي المحلة المعروفة بالقلعة ضهور بلدة شحيم التي تبعد عن عاصمة بيروت ٤٠ كلم يقع هذا المشروع الحيوي على عقار وقفي قدمه اهل الخير لتجود ايدي المحسنين ببنائه ليقدم لهم الخدمات الدينية والتربوية والاجتماعية لذلك النسيج الجديد

- **الطابق الارضي** لحفظ النعمة الخيري
- **الطابق الاول**: معهد لتعليم القران والسنه والعلوم الدينية والكونية
- **الطابق الثاني**: القاعة الثقافية الاجتماعية ومرفقاتها
- **الطابق الثالث**: مصلى مخصص للنساء ومرفقاته
- **الطابق الرابع**: مصلى مخصص للرجال ومرفقاته

للتبرع والاستفسار الإتصال على الأرقام والمراكز التالية

بنك الإعتماد اللبناني: رقم الحساب

EURO 0059-634873-003

USD 0059-634873-002

LBP 0059-634873-001

ائمة مساجد شحيم

مكتب المهندس بلال قريطم 03/756 366

مخلص الأجرة
MAZRAA
لبنان
LIBAN
P.P.
ب . ٣٧١
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان

بيروت, لبنان
جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع
سنتر مونتي مارينا - بلوك C ط٣
هاتف: ٩٦١١٣٤٦٦٩٩+ -فاكس: ٩٦١١٣٤٦٦٨٨+
بريد إلكتروني:iijazforum@gmail.com

www.iijazforum.org